الجـــــمهورية الجـــزائرية الديـــمقراطية الشـــعبية

وزارة التـــعليم العـــالي والبـــحث العلـــمي

جـــامعة الدكتور الطـــاهر مولاي سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

مواطن الحذف في النص القرآني
"دراسة نحوية جمالية"

من إعداد الطالبتين:

- حـــميدي كنزة
- جلال نور الهدى

إشـــراف الاستـاذ:

ـأ/د. مزاري شارف

أعضاء لجنة المناقشة		
أ.د/ عباس محـــمد	جامعة سعيدة	رئيـــــسا
أ/د. مزاري شارف	جامعة سعيدة	مشرفا ومقررا
أ/. زروقي معـــمر	جامعة سعيدة	منـــــاقشا

السنة الجامعية: 1443هـ/1444هـ الموافق لـ 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

قال الله تعالى: "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علّي وعلى والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

أهدي ثمرة هذا العمل إلى عنوان نجاحي ومن حصدا الأشواك ليمهدا لي طريق العلم: والدي ووالدتي.

إلى من رافقاني طول مسيرتي العلمية وكانتا ملاذي وسندي أختاي هجيرة و حنان.

إلى زميلاتي و رفيقاتي في جامعة الدكتور مولاي الطاهر وبشكل خاص نور الهدى و نجاة.

كما أخص بالذكر الأستاذ" رويسات محمد" جزاه الله خيراً على مساندته لي في كل خطوة في إعداد أطروحتي و لا يسعني قول شيء إلاّ أن أصفه بالأستاذ الحكيم الذي جرع الكأس الفارغ ليسقيني قطرة علم فله كل الثناء بتواضع.

" سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا مَا عَلَمتَنَا إِنَكَ أَنْتَ العلِيمُ الحَكِيمُ"
سورة البقرة الآية:32.

كنزة

الإهداء

أهـدي ثمـرة جهـدي إلـى أغلـى شـخص فـي حيـاتي : إلـى مـن جعـل الله تحـت أقـدامها الجنـة إلـى ملاكـي فـي الحيـاة إلـى معنـى الحـب و معنـى الحنـان إلـى بسـمة الحيـاة و سـر الوجـود إلـى مـن سـقتني بـدفىء حنانهـا و عطفهـا علـى منبـع الحـب والتسامح "أمي الحبيبة".

إلى صاحب القلب الطيب و مصدر نجاحي, إلى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح و أوصلني ما أنا عليه إلى من أحمل اسمه بافتخار, إلى من علمني أصول الحياة وكان مثلي الاعلى إلى أعز شخص على قلبي "أبي الحبيب".

أدامهما الله تاجا فوق رأسي و أطال في عمرهما.

إلـى مـن أسـروني و أنـا أشـق الطريـق الـى النجـاح و الابـداع إلـى إخـوتي الأحبـاء: لخضـر, و أمـين, لاميـة, وأمـال وإبنـة أختـي هـديل رحمهـا الله وكـل صـديقاتي و زملائـي و أحبـائي و رفقـائي في الدراسة إلى كل من نساه قلمي ولم ينساه قلبي.

و أحظـى الـذكر إلـى صـديقاتي وإلـى مـن شـاركتني أتعـاب هـذا البحث صديقتي الغالية "حميدي كنزة".

هدى

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل على توفيقه و منّه بتيسير إتمام هذا البحث المتواضع ونسأله تعالى أن يكون هذا البحث فاتحة خير لنا يستنير بها غيرنا. مصدقا على قوله تعالى:

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

فالحمد لله الذي علمنا بالتعلم, علمنا مالم نعلم.

من هذا المنطلق نرى أنه من الواجب علينا أن نتقدم بالشكر و التقدير للأستاذ المشرف "مزاري شارف "لما بذله من جهد و توجيهه, وما أسداه لنا من نصائح.

كما نوجه شكرنا و تقديرنا لكل من فاتنا شكره.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	صفحة
الواجهة.....	I
بسملة.....	II
إهداء.....	III
شكر وتقدير.....	V
فهرس المحتويات.....	VII
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: إشكالية مفهوم الحذف و مظاهره	
مفهوم الحذف.....	6
الحذف في القرآن الكريم.....	10
المحذوف في القرآن الكريم.....	11
أنواع الحذف عند أئمة علوم القرآن.....	12
أدلة الحذف.....	15
شروط الحذف.....	17
أسباب الحذف و أغراضه.....	20
ضوابط الحذف.....	24
الفصل الثاني: شواهد الحذف في القرآن الكريم و دلالاته(نماذج تطبيقية)	
تمهيد.....	30
• حذف الحروف في القرآن.....	31
1- حذف حروف الجر.....	31
2- حذف حرف النداء "يا".....	33
3- حذف همزة الاستفهام.....	34
4- حذف التاء من الفعل المضارع.....	35

5- حذف حرف العطف.....	36
6- حذف "لا" النافية.....	38
7- حذف أداة الإستثناء.....	39
8- حذف "قد".....	40
• حذف الكلمات.....	41
1/الحذف في الأسماء.....	43
2/ حذف في الأفعال.....	50
3/ الحذف في جواب فعل الأمر.....	54
4/ حذف السؤال المقدر.....	56
5 /حذف الجمل الكثيرة.....	61
6/ حذف جملة القسم و جوابه.....	63
7/ حذف القول.....	65
8/ حذف جملة الحال.....	66
9/ حذف العامل.....	68
10/ حذف المعطوف عليه.....	69
خاتمة.....	72
قائمة المراجع.....	74
ملحق.....	78
ملخص.....	-

مقدمـــــة

مقدمة

مقدمة:

الحمد الله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين و الصلاة والسّلام على أبلغ الفصحاء و المتكلمين، سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله و أصحابه الهداة المهدين، أما بعد:

تعتبر لغة القرآن لغة أدبية تحتوي على التعبير الفني ظاهرياً وتحمل في طياتها معاني عميقة جداُ ويترجم ذلك خاصة داخل النص القرآني، حيث أنها تعبر على المواقف الكلامية و النفسية، وبفضل مجهودات علمائها و دراسها تأصلت قواعدها ومستوياتها الجمالية، من كل درس نحوي تنبثق آفاق جديدة، ومن بين قواعدها باب الحذف. الذي درسه النحاة و البلاغيون وكذا الفقه في عدة مواضع و أهمها النص القرآني مبينين أثره الإعراب على مستوى النحوي التركيبي وأثره الجمالي على المستوى البلاغي بمعانيه الحكيمة ومن بين الدراسين لهذه الظاهرة من خلال تفاسيرهم الزمخشري و عبد القاهر الجرجاني وسبويه وكذا ابن الجني وغيرهم.

ولعّل الدافع في اختيار الموضوع " **مواطن الحذف في النص القرآني– دراسة نحوية–جمالية**" هو التحري عن ظاهرة و فهمها بالشكل الصحيح من خلال ناتج من القرآن الكريم فلا سبيل لفهم الظواهر النحوية إلى بكلام الله المحفوظ ومعرفة جهود اللغويين حولها وكيف تلّقت هذه الظاهرة النّور في اللغة العربية، وفي ظل معالجتها لهذا الموضوع كان يجب طرح الإشكالية الآتية:

- **فيما تمثل أثر الحذف في القرآن الكريم؟**

وعن طريق هذه الإشكالية تنبثق مجموعة من الأسئلة ومنها:

- أين تكمن مواطن الحذف في القرآن الكريم؟
- ماهي الغاية من هذه المحذوفات نحوياً؟
- ما هو الغرض البلاغي من الحذف و ما الحكمة منه؟

واعتمدنا في بحثنا هذا خطة عمل تمثلت في مقدمة و فصلين و خاتمة و قد تمثل الفصل الأول في دراسة نظرية حول ظاهرة الحذف ماهيته على المستوى اللغوي والإصطلاحي، أنواعه من خلال إجماع العلماء حولها وهي حذف الحروف، حذف الأسماء و الأفعال وحذف الجمل، كما تطرقنا إلى أدلته و أهميته في القرآن الكريم و شروطه، أسبابه و أغراضه وختاماً للمستوى أو الجانب النظري بضوابطه.

أما الفصل الثاني و التطبيقي فتمثل في نماذج من القرآن الكريم حول الحذف كدراسة جمالية بلاغية وتقليدية نحوية فتمثلت في حذف الحروف كحذف حروف الجر، وحذف الأسماء كحذف اسم الفاعل و اسم المفعول وكذا حذف الأفعال كحذف الفعل الماضي و المضارع، وختاماً بحذف الجمل كحذف جملة جواب الشرط وجواب القسم واختتمنا بحثنا هذا أو عملنا بخاتمة تترجم من خلالها كل نتائج البحث و جهودنا في معرفة أهم النتائج.

وطيلة فترة عملنا استعنا بالدراسات السابقة و أهمها تمثل في التفاسير:

- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين.
- مصطفى شاهر خلوف، الحذف البلاغي.
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن.

- الزمخشري، تفسير الكشاف.
- الثعالبي، تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن).

وككل باحث واجهتنا صعوبات في جمع المادة العلمية كثيراً وهذا في الجانب النظري كون أن ظاهرة الحذف لم يتم تخصيص مؤلفات حولها بشكل انفرادي. وفي الأخير .

الفصل الأول

إشكالية مفهوم الحذف و مظاهره

مفهوم الحذف:

ظاهرة الحذف قضية هامة عالجها النحاة و البلاغيون فهي ضرب من ضروب التناسق والترابط بين أجزاء النص أسلوبا، خاصة في القرآن الكريم الذي يدل فيه المحذوف بالمعنى الواضح و الفاعلية النحوية و البلاغية دلاليا.

مفهوم الحذف لغة:

قد تعددت تعاريف الحذف في اللغة فمن أبرزها:

ورد في كتاب أساس البلاغة أن الحذف هو: حـَذَفَ ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب. و حذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة.[1]

كما يمثل الحذف في لسان العرب: حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه و الحجّام

يحذف الشعر، و الحُذافة بالضم فوق الحاء ما حذف من الشيء.

وعرفه الأزهري: تحديف الشعر وتطويره و تسويته، وإذا أخدت من نواحيه ما تسويه به فقد حذفته.[2]

وورد الحذف في معجم الصحاح للجوهري: أن الحذف حذف الشيء إسقاطه إد يقال حذفت من شعر ومن ذنب الذابّة ،أي أخذت، و الحذافة :ما حذفته من الأديم، و يقال أيضا ما في رحلة حذافة أي شيء من الطعام، حذفت رأسه بالسيف إذ قطعته.[3]

---

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري ،أساس البلاغة دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،ط1 1998/1419 ص177.

[2] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر ،بيروت لبنان،مجلد2،ط1 1997 ص46.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،محمد تامر، الصحاح دار الحديث، القاهرة ،ط1 2009/1430 ص233.

وفي معجم الوسيط شرح الحذف على أنه : حَذَفَ الشيء حذفاً قطعة من طرفه، يقال: حذف الحجّام الشعر أسقطه وقيل :حذفه بجائزة ،أعطاه إياها صلطه، و حَذَفَ الخطيب الكلام هذه وصفاه.[1]

أما في معجم الرائد فقد ذكر الحذف على أنه نوع من البسط ، فحذف يحذفُ حذفاً أي أسقطه و أزاله ، وحذف تحذيفاً سواه ،حذف شعره هيأه و صنفه.[2]

ظاهرة الحذف في القرآن الكريم هي : يحذف في التعبير القرآني من الكلمة (استطاعوا) و(أسطاعوا) ،(تتنزل) و (تنزل)، (لم يكن) و (لم يك)،كل هذا لغرض وليس اعتباطا فالتعبير القرآني تعبير فني مقصود ، وكل كلمة وحرف وضع لقصد، فالقرآن يحذف من كلمة لغرض ولا يفعل ذلك إلا لغرض.[3]

إستعمل القرآن أسلوب الحذف،ولم يغير عنه بلفظ الحذف ،ولم يستعمل أي مشتق من مشتقات هذه المادة (ح.ذ.ف).[4]

جاء الحذف في الحديث النبوي الشريف على النحو الثاني:

– قيل عن جابر بن سمرة (قال عمر لسعد لقد شكرك بكل شيء حتى الصلاة ،قال :أما أنا فأمدّ في الأولين و أحذف في الأخرتين ،ولا ألوما اقتديت به من الصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : صدقت ذاك الظن بك أو ظني بك).[5]

---

[1] الوسيط ،ط4 ، مصر،1425 /2004 ،ص 162 .

[2] جبران مسعود ، الرائد، دار العلم للملاين ،ط7، 1992 ، ص298 .

[3] دكتور فاضل صالح السامرائي ،بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ،ط2،القاهرة ،1427هـ./2006 م.ص09.

[4] ينظر: د. مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، دار الفكر ،ط1430،1هـ/2009م،ص11.

[5] البخاري ، صحيح البخاري ،صفة الصلاة ،باب يطول في الأولين ويحذف في الآخرين ، ص266 و اللفظ له ومسلم، صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب القراءة في الظهر و العصر،ص334 .

وورد عن عبد الله بن السائب قال(صلب لنا النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة، فاستفتح سورة المؤمنون حتى جاء ذكر موسى وهارون، أو ذكر عيسى (محمد بن عباد يشك أو اختلفوا عليه)،أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعلة فحذف فركع...)[1] .

وفي هذا القول نرى أن المقصود ب(فحذف) هو التوقف.

نستنتج من خلال هذه المفاهيم أن ظاهرة الحذف لها مجال واسع خاصة في كتاب الله فإن الحذف ذو أهمية كبيرة من خلال دلالاته و معانيه.

مفهوم الحذف اصطلاحا:

يعرف الحذف بأنه ظاهرة لغوية مشتركة بين سائر اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون بها إلى حذف بعض العناصر بهدف الإختصار، وقد أثارت هذه الظاهرة جدلاً ولفت أهمية كبيرة النحاة و البلاغيين و الفقهاء غير أنها ذكرت بشكل عام في كتب النحويين ،وقد تعددت مفاهيمها ومن أبرزها:

يرى الرماني أن الحذف هو :"إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها"[2] ويعتبر سبويه أول من استعمل هذا المصطلح علميًا في مؤلفه الكتاب و عند استعماله لهذا المصطلح طور دلالته وخصصها بعد أن كانت عامة وضيق دلالة اللفظ بعد أن كان واسع الدلالة ،فلم يورد أي تعريف صريح وإنما وضح الظاهرة ضمن شواهد وأمثلة كونها تغني عن التعريف ويتضح من خلال هذه الشواهد أن الحذف في نظره يمثل إسقاط عنصر من عناصر النص سواءاً كان المسقط حركة أو حرفاً أو كلمة أو جملةً.[3]

---

[1] مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح ،ص336 ،واللفظ له أبو داود كتاب الصلاة ، ص246. 247 .

[2] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين ، دار الكتب العلمية بيروت ، دط، 1971 ،ص16 .

[3] ينظر:مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني و الإعجاز ، دار الفكر. عمان ،ط1، 2009م-1430هـ ،ص13.14.

كما ورد في ألفية ابن مالك أن الحذف هو:"إسقاط وطرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنه ،لدليل دّل عليه ،أو للعلم به أو كونه معروفا ".[1]

وقد أشار النحوي الطبري في كناية النقد اللغوي عن تعريف ابن قتيبة لظاهرة الحذف على أن العرب ،"إنما تحذف من الكلام مايدل عليه ما يظهر "[2] ومنها أن فائدة الحذف عندهم هو تقليل الكلام و تقريب معانيه إلى الإفهام.

إن باب الحذف هو باب من أبواب المعاني التي تترك أثراً في البلاغة حيث يصفه إمام البلاغة عبد القادر الجرجاني فيقول :"هو باب دقيق المسلك بطيف المأخذ ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، و الصمت عن الإفادة ،وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ،وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[3] ومنه لقد وضح شيخ البلاغة الجرجاني أهم أسرار الحذف و مزاياه وظوابطه من خلال ما أتى به من خلال مؤلفاته .

يقول الدكتور فاضل السامرائي عن الحذف القرآني ، "قد يحذف في التعبير القرآني لفظٌ، أو أكثر حسبما يقتضيه السياق ، فقد يحذف حرفا أو يذكره ، أو يجتزى بالحركة للدلالة على المحذوف ، كل ذلك لفرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفن و الجمال "[4] حيث قد ضرب عدة أمثلة في ذلك كما أن لابن هشام الأنصاري رؤية أخرى للحذف في قوله ،"الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ،وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو بالعكس ،أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس ، أو معطوفاً بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل"[5] كذلك يقول التبريزي في حذف أنه" إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة

---

[1] محمد محيي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،ط20، 1400هـ-1980م، ج1 ،ص 243.

[2] د.جنان محمد مهدي العقيدي، النقد اللغوي عند الطبري إمام المفسرين ،دار الكتب العلمية .بيروت ،دط،1970 ،ص 213.

[3] مصطفى عبد السلام أبو شاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن .القاهرة ،دط ، 1992 ، ص11 .

[4] حيدر حسين عبيد ، الحذف بين النحويين و البلاغيين ،دار الكتب العلمية .بيروت،دط 1971 ، ص25 .

[5] المرجع نفسه ، ص22.

تشبيها بحذف ذنب الفرس لأن ذنبه آخره مثل(مفاعلين) فيصير (مفاعي) فينتقل إلى (فعولن)".[1]

لقد تطور مصطلح الحذف من خلال آراء و نظرة النحاة و الدارسين له ومن بينهم الزركشي الذي يقول أن الحذف :"إسقاط جزء الكلام أو كله لدّليل".[2]

ورغم تعدد التعريفات و الدلالات حول ظاهرة الحذف إلا أن معظم النحاة و اللغويين لم يأتوا بتعريف صريح حوله إنما طوروا منه كظاهرة واتسعت دراساتهم حوله و نجد منهم الجاحظ الذي أورد العديد من الشواهد حوله وهو ينظر إليه إلى أنه"إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية،مع وجود دليل على المحذوف"[3]

ونجد البقالاني في موضع آخر و عرفه بأنه:"الإسقاط للتخفيف"[4] تقوله تعالى:"وَسْئَلِ القَرْيَةَ"[5]

الحذف في القرآن الكريم :

الحذف باب من أبواب البلاغة المعروفة، لكنه في القرآن يتميز عن غيره فهناك ضروب من الحذف لا توجد في سواه مثل حذف تركيب كامل، كما أن الحذف في القرآن له أهداف تربوية كيقضة القارىء عند ترتيله للآيات الله عز وجل.وما يجب ذكره هو أن كل محذوف في القرآن ما كان ينبغي إلاّ أن يكون محذوفاً إذا لا يمكن أن نجد كلمة تحل محل أخرى في كتاب الله ومنه إن باب الحذف سيظل الباب البكر دون سائر أبواب البلاغة يجد فيه كل باحث في أي زمن من الجديد بقدر توفيق الله إياهُ.[6]

---

[1] مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ،دار الفكر ،ط1 ،1430، ص17.

[2] المرجع نفسه ،ص19.

[3] مصطفى شاهي خلوف،أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر،ط1430،1،ص15.

[4] المرجع نفسه ص16.

[5] سورة يوسف الآية 82.

[6] ينظر: مصطفى عبد السلام أبو شاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن ،القاهرة ، دط ،1992 ، ص28-19.

ومن هنا نستنتج أن الحذف مسألة هامة في الدرّس اللّغوي العربي وقد تشتت مواضعه عند النحاة و البلاغيين و علماء القرآن.

المحذوف في القرآن الكريم:

نشطت الدراسات القرآنية منذ زمن مبكر، بل لعل الدراسات من أهم البواعث التي أدّت إلى نشوء الدراسات اللغوية والنحوية، لذا فليس من الغريب أن نجد أئمة علوم القرآن يتناولون الحذف بنوع من الإستفاضة فابن قتيبة يذكر ضروباً كثيرة: له و يجعلها تحت عنوان باب الحذف و الاختصار.[1] و الشيء المحذوف في القرآن لا يكون إلاّ لحكمة بالغة ويكون حذفه أفضل و أصح من ذكره:

-يقول عبد القاهر الجرجاني:" ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلاّ وحذفه أحسن من ذكره".

-كل حذف في القرآن الكريم كان في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها لما تقتضيه البلاغة في أعلى درجاتها و إذا كنا نجد في بعض مواضع الحذف المحذوف مذكوراً في آية مماثلة فالحق أن المماثلة ليست من كل وجه و بشيء من التدبر اختلافاً ما بين الآيتين مما بين الذكر و الحذف.

-يرى الزركاشي من الأنواع ما حذف في آية و أثبت في أخرى و هو قسمان: أحدهما أن يكون ما حذف منه محمولاً على المذكور كالمطلق في الرقبة في تفارة الظهار ،و الثاني ألاّ يكون ما حذف محمولا على المذكور ، و هكذا فإن المحذوف إذا كان مذكوراً في آية مغايرة فلا بد من وجود تبرير حذفه في آية و ذكره في أخرى.[2]

[1] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين ، دار الكتب العلمية ،بيروت،دطن1971م،ص78.

[2] ينظر: مصطفى عبد السلام أبو شاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن .القاهرة، دط، 1992 م، ص103-104 .

ومن هنا فإن المحذوف في آية وذكره في أخرى هذا ما يستحق البحث عنه لاستنباط القاعدة وكل هذا من المؤكد موجود لهدف فحتى لمواطن الحذف في القرآن أهدافا و قد تكون تربوية كالتنبيه و النشاط و إتاحة الفرصة للمستمع بالاستناط و تجديد الأنشطة.

أنواع الحذف عند أئمة علوم القرآن:

إن الدراسات القرآنية من أهم البواعث التي أدت إلى نشوء الدراسات النحوية، إلاّ أن الكثير من العلماء و الفقهاء اختلفوا قليلا في وضع أنواع أو أقسام الحذف كالزركشي والسيوطي وابن قتيبة وغيرهم إلاّ أنهم أجمعوا على هذه الأنواع مع بعض الاختلاف في الآراء و التسميات كالآتي:

1/ الإقتطاع: وهو حذف بعض حروف الكلمة.وأنكر ابن الأثير وورد هذا النوع في القرآن، ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور، على القول بأن كل حرف منها اسم من أسمائه كما تقدم.[1] وادعى بعضهم أن الباء في :"وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ"[2] أوّل كلمة بعض،ثم حذف الباقي.

ومن هذا الترخيم،ومنه قرآءة بعضهم"يَامَالِ"[3] على لغة من ينتظر الحرف ولما سمعها بعض السلف،قال ما اشغل أهل عن الترخيم ،وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة.ويميل الباحث إلى الرأي القائل بأن هذه الحروف المتقطعة التي في أوائل السور هي المتشابة الذي استأثر الله بعلمه، وعلى هذا فلا حذف فيها.[4]

2/حذف الاكتفاء: وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر ويختص غالباً بالارتباط العطفي لقوله تعالى"سَرَابِيلُ تَقِيكُمْ الحَرَّ"[5] أي

---

[1] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة ناشرون ،دمشق،ط1، 1429هـ-2008م، ص541.

[2] سورة المائدة: الآية 06.

[3] الزخرف: الآية 77.

[4] حيدر حسين عبيد،الحذف بين النحويين والبلاغيين، دار الكتب العلمية. بيروت،دط ،1971م.ص79.

[5] سورة النحل :الآية81 .

والبرد وخص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة و الوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد عندهم من البرد.[1] وله أمثلة كثيرة لقوله تعالى:"بِيَدِكَ الخَيْرُ"[2] أي و الشر، وإنما خص الخير بالذكر، لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم، أو لأنه أكثر وجوداً في العالم،أو لأن إضافة الشر إلى الله ليس من باب الآداب.[3]

3/الضمير و التمثيل:قال الزركشي :(وأعني بالضمير أن يضمر من القول المجاور لبيان أحد جزأيه)[4] وقال :ومنه قوله تعالى:"وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَوْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ"[5] المعنى:لو أفهمتهم لما أجدى فيهم الإفهام ،فيكون وقد سلبوا القوة الفاهمة فعلم بذلك أنهم مع انتقاء الفهم أحق بفقد القبول و الهداية. وقال: وقوله تعالى:"وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ القَلْبِ لِانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ"[6] ،وقد شهد الحس والعيان أنهم ما انقضوا من حوله، وهي المضمرة، انتفى عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم إنه غليظ القلب .

4/أن يستدل بالفعل لشيئن وهو في الحقيقة لأحدهما فيضمر للآخر فعل يناسبه،كقوله تعالى " وَالذِّينَ تَبوَءُوا الدَارَ وَ الإيمَانَ"[7] أي: واعتقدوا الإيمان .

5/أن يقتضي الكلام شيئين فيقتصر على أحدهما،لأنه المقصود كقوله تعالى:حكاية عن فرعون"فَمَنْ رَبُكُمَا يَامُوسَى "[8] ولم يقل : وهارون لأن موسى عليه الصلاة و السلام المقصود المتحمل أعياء الرّسالة.

وهذا القسم أو النوع يبدوا أنه لا يختلف عن النوع الثاني أي عن الحذف بالاكتفاء.

---

[1] مصطفى عبد السلام أبو شاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مكتبة القرآن. القاهرة، د ط،1992م،ص23.

[2] سورة آل عمران : الآية 26.

[3] جلال الدين السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن ،مؤسسة الرسالة ناشرون .دمشق، ط1، 1429 هـ-2008م،ص 542.

[4] حيدر حسين عبيد ، الحذف بين النحويين و البلاغيين ، دار الكتب العلمية .بيروت،د ط،1971،ص 81.

[5] سورة الأنفال :الآية 23.

[6] سورة آل عمران :الآية 159.

[7] سورة الحشر :الآية 09.

[8] سورة طه: الآية 49.

6 /أن يذكر شيئان ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر: مقوله تعالى:"وَ إذاَ رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً اِنْفَضُوا إِلَيْهَا"[1]

7/ الحذف المقابلي:وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان،فيحذف من واحد منهما مقابل ،لدلالة الآخر عليه،كقوله تعالى:"أَمْ يَقُولُونَ اِفْتَرَاهُ قُلْ إِنِ اِفْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ"[2] ،الأصل فإن افترية فعلي إجرامي وأنتم براء منه، وعليكم إجرامي وأنا بريء مما تجرمون، فنسبه قوله تعالى:"إِجْرَامِي" وهو الأَوَّلُ إلى قَوْلِهِ "وَ عَلَيْكم إجرامُكُمْ" وهو الثالث،كنسبه قوله:"وأنتم براء منه" وهو الثاني- إلى قوله تعالى:"وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَا تُجْرِمُونَ"،وهو الرابع، واكتفى من كل متناسبين بأحدهما.[3]

8/الإختزال:وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة (اسم،فعل أو حرف) أو أكثر من كلمة وقد مرت الأمثلة لكل هذه الأشياء.[4] ومن أمثلة حذف الاسم.[5]

حذف المضاف،هو كثير في القرآن جداً، حتى قال ابن الجني: في القرآن منه زهاء ألف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتابه "المجاز" على ترتيب السور و الآيات ،ومنه "الحَجُ أَشْهُرٌ"[6]،أي الحج أشهر أو أشهر الحج.حذف المعطوف عليه: في قوله تعالى:"أَيْ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفَلَقَ"[7] أي: فضرب فانفلق حيث دخلت،واو العطف على لام التعليل.

ومن أمثلة حذف الفعل:[8]

---

[1] سورة الجمعة: الآية11.

[2] سورة هود: الآية 35.

[3] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية.بيروت،د ط ،1971م،ص82.

[4] مصطفى عبد السلام أبو شاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مكتبة القرآن .القاهرة،د ط،1992م،ص30.

[5] جلال الدين سيوطي، الاتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق ،ط1429،1م-2008م،ص543-544.

[6] سورة البقرة: الآية 197.

[7] سورة الشعراء:الآية 62.

[8] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن،مؤسسة الرسالة،دمشق،ط1، 1429هـ-2008م،ص545.

يكثر في جواب الاستفهام،نحو،"وَ قِيلَ لِلَذِينَ اِتَقُوا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُكُمْ قَالُوا خَيْراً"[1] أي انزل.

ومن أمثلة حذف الحرف:[2]

قال ابن الجني في كتابه"المحتسب" أخبرنا أبو علي قال،قال أبو بكر:حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار،فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي ايضاً،واختصار المختصر إجحاف به.

وقد اختصر السيوطي هذه الاقسام الثمانية إلى أربعة : الاقتطاع، و الاكتفاء، و الاحتباك و الاختزال، و الاحتباك هو ذاته المقابلي عند الزركشي.

وقول في وجود محذوف هو بيان لقوة النص القرآني الذي يتجاوز الكثير من الألفاظ مما لا حاجة له، والقول بوقوع الحذف داخل النص القرآني لا يعني إسقاط الشيء من الألفاظ ،وإنما لو جاء وفق أصله اللغوي للغة العربية لكان الأصل فيه كذا و كذا.[3]

وأخيراً لقد تعددت أقسام الحذف بين النحاة وأهل البلاغة وأئمة القرآن الكريم،واختلفت الآراء فيه كثيراً ولكن تبقى أهم الأقسام هي من وجدت في كتاب الله وهذا إثبات بأن القرآن نزل عربياً، كون اللغة العربية مهمة ومتقدمة بنحوها كونها مرتبطة بكلام الله المنزل وهذا ما أشار إليه القرآن في قوله تعالى:"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبِينَ لَهُمْ".

أدلة الحذف :

أدلة الحذف كثيرة منها:[4]

1-أن يدل العقل على الحذف و المقصود الأظهر على تعيين المحذوف وذلك مثل قوله تعالى:"حرّمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير"[5] وقوله تعالى "حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم و أخواتكم".[6]

---

[1] سورة النحل:الآية 30.

[2] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ص546.

[3] ينظر: حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية.بيروت،د ط،1971، ص83.

[4] مصطفى عبد السلام أبو الشاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن. القاهرة،،د ط،1992م، ص27.

[5] سورة المائدة: الآية03.

[6] سورة النساء:الآية 23.

فإن العقل يدل على الحذف أما الأحكام إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان و المقصود الأظهر فالآية الأولى تناولها الشامل للأكل و الشرب الألبان وفي الآية الثانية نكاحهن.

2-أن يدّل العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى:"وجاء ربُّك"[1] أي أمر ربّك وبأسه وعذابه.

وقد رأى الزمخشري في هذه الآية الكريمة انها تمثيل الظهور الآيات إقتدار الله وتبيين آثاره قهره و سلطانه، مثلت حاله في ذلك بحال الملّك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة مالا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم.

3-أن يدّل العقل على الحذف و العادة على التعيين مقوله تعالى حكاية عن إمرأة العزيز:"قالت فذلكن الذي لمتنني فيه".[2]

دّل العقل على الحذف لأن الإنسان إنّما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير: لمتنني في حبه لقوله تعالى:" قد شغفها حبّا"[3] ويحتمل أن يكون لمتنني في مراودته لقوله تعالى:"تراود فتاها عن نفسه"[4] أو أن يكون التقدير لمتنني في شأنه و أمره فيشملها ولكن العادّة دّلت على تعيين المراودة لأن الحب المفرط لا يلام عليه الإنسان في العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه و إنّما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه والتي يقدر أن يدفعها عن نفسه.

4-أن تدّل العادة على الحذف و التعيين كقوله تعالى "لو نعلم قتالاً لتبعناكم"[5]

لقد كانوا أخبر الناس بالحّرب فكيف يقولون بأنّهم لا يعرفونها؟ فلابدّ من حذف قدره مجاهد-رحمه الله-:لو نعلم مكان قتال لتبعناكم.

---

[1] سورة الفجر:الآية 22.

[2] سورة يوسف:الآية 32.

[3] سورة يوسف: الآية 30.

[4] سورة يوسف:الآية 20.

[5] سورة آل عمران الآية 168.

أي أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه و يدّل على ذلك أنّهم أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ألاّ عن لا يخرج من المدينة وأن الحزم البقاء فيها.

من أدّلة الحذف أيضا الشروع في الفعل كقوله المؤمن: بسم الله الرحمن الرحيم فإذا قالها عند الشروع في القراءة فإنه يفيد بسم الله إقرأ و هكذا.

5-من الأدّلة أيضا إقتران الكلام بالفعل كقوله لمن أعرس :بالرفاء و البنين فإنه يفيد بالرفاء و البنين أعرست.[1]

وفي الأخير نستنتج أن الكلام يحذف فتدل عليه أمور عديدة يحددها العلماء، وتنبثق عدة معان خاصة في القرآن الكريم فعندما تحذف مفردة يكن ذلك لهدف معين وحكمة بليغة

شروط الحذف:

وضع ابن هشام عددا من الشروط والقواعد التي يجب مراعاتها عند الحذف حتى لا يتسبب الحذف في الإخلال بالمعنى وإحداث تشويه في بناء الجملة وهذه الشروط ثمانية تتمثل في:

أولها: وجود دليل حالي، يدل على المحذوف في قوله تعالى:"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا"[2] أي حذف الفعل، وقوله:"قال سَلَامٌ قومٌ مُنْكَرُونَ"[3] أي سلام عليكم أنهم قوم منكرون،حذف خبر الأولى و مبتدأ الثانية ، أو لفظا ليفيد معنى مبني عليه نحو "تالله تفتأ"[4] أي لا تفتأ، وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجهان الدليل ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في" ما ضربتُ إلا زيداً" أو صناعي في "زيد ضربته".

ولا يشترط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الوضوف في نحو"رأيت رجلا أبيض" بخلاف"رأيت رجلا كاتبا" و حذف المضاف نحو" جاء في غلام زيد" بخلاف "وجاء

[1] مصطفى عبد السلام شاهي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن. القاهرة، د ط،1992 ،ص28.

[2] سورة النحل: الآية 24.

[3] سورة الذاريات: الآية 25.

[4] سورة يوسف :الآية85.

ربّك"[1] وحذف العائد في نحو" جاء الذي هو في الدار" بخلاف" لتنزعن مِنْ كُلَ شِيعَة أيُّهُمْ أشد"[2] حذف المبتدأ إذا كان ضمير الشأن لأن ما بعده جملة تامة مستغنية عنه.

وكان مردودا قوله أبي الفتح: إنه يجوز"جلست زيدا" بتقدير مضاف، أي جلوس زيد لإحتمال المقدر كلمة إلى.

إن دليل الحذف نوعان: غير صناعي ينقسم إلى حالي ومقالي والثاني: صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوية في قوله: "لَا أُقْسِم يَوْم القِيَامَة".[3]

شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق، المحذوف، فلا يجوز"زيدٌ ضارب و عمرو" أي ضارب معنى يخالف المذكور.[4]

وذكر في الشرط الثاني:ألا يكون مايحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبه، وقد مضرى الرد على ابن مالك في مرفوع أفعال الاستثناء وقال الكسائي و هشام والسهيلي في نحو"ضربني و ضربت زيداً" إن الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في " بئس مثل القوم الذين كَذَبُوا"[5] الفاعل لفظ المثل المحذوف فمَرْدود، ونص سبويه على أن التميز فاعل نعم وبئس لا يحذف و الصواب أن"مثل قوم" فاعل وحذف المخصوص.

وجاء الشرط الثالث: ألا يكون تطويلاً وفي الحذف اختصاراً، وهذا الشرط الأول من ذكره الأخفش نحو "الذي رأيت زيداً " أن يؤكد العائد المحذوف بقولك" نفسه" و الحاذف مريد للاختصار ،وتبعه الفارسي فرد في كتاب "الأعفال" قول الزجاج في" إن هذا الساحران"[6] إن التقدير :إن هذا لهما ساحران ،فقال الحذف و التوكيد باللام متنافيان.

---

[1] سورة الفجر:الآية 22.

[2] سورة مريم:الآية 69.

[3] سورة القيامة: الآية 01.

[4] ابن هشام الأنصاري، مازن مبارك، حمد علي حمد الله ،مغني اللبيب ، دار الفكر، 1368-1964م،ط1،ص668-671.

[5] سورة الجمعة: الآية 05.

[6] سورة طه:الآية 63.

وجاء في الشرط الرابع:لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه أو من سياقة وإلا لم يتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلا بالفهم، ولئلا يصير الكلام لغزا فيهجن في الفصاحة وهو معنى قولهم: لابد أن يكون فيما أبقى دليل عللى ما ألقي.

فتلك الدلالة مقالية وحالية، فالمقالية قد تحصل من إعراب اللفظ و الحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى.

هذا الشرط يحتاج إليه إذا كان المحذوف لجملة بأسرها نحو" قَالُوا سلاماً" أي سلمنا سلاما أو أحد ركنيها نحو"قال سلامٌ قومٌ مُنْكَرُونَ" أي"سلام عليكم أنتم قوم منكرون " حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية.[1]

و أما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه دليل ولكن يشترط ألا يكون في حذفه إخلال بالمعنى أو اللفظ، وابن مالك في حذف الجار أمن اللبس ومنع الحذف نحو: رغبت أن تفعل أو عن أن تفعل لإشكال المراد (بعد) الحذف، وأورد عليه "وترغبونَ أن تنكِحُوهُنَ" فحذف الحرف وجوابه أن النساء يشتملن علو وصفين الرغبة فيهن و عنهن فحذف التعميم وشرط بعضهم أن يكون على وقف المحذوف.[2]

وجاء في الشرط الخامس :ألا يكون عاملا ضعيف ،فلا يحذف الجاو الجازم و الناصب للفعل، إلا في مواضع فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها.

الشرط السادس: ألا يكون عوضا عن شيء، فلا تحذف مافي "أما أنت مُنطلقا انطلقت" ولا كلمة لا من قوله تعالى:"وإقامالصلاة"، لم يحذف خبر كان لأنه عوض أو العوض من مصدرها، ومن ثم لا يجتمعان، وقال ابن مالك: إن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من أدعو و أنادي،لإجازتهم حذفا.

---

[1] الإمام بدر الدين الزركشي، أحمد علي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث،2006،1427م،ص691.

[2] الإمام بدر الدين الزركشي، أحمد علي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، 2006،1427،ص293.

الشرط السابع والثامن: ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل لا مهمل وقطعة عنه، ولا إلا إعمال العامل لضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني نحو"ضربني وضربته زيد" يتسلل على زيد ثم يقطع عنه يرفعه بالفعل الأول ولإجتماع الأمرين امتنع عن البصريين أيضا حذف المفعول في نحو "زيد ضربته" لأن في حذفه تسليط ضرب على الممل في زيد مع قطعه عنه و إعمال الإبتداء مع التمكن من إعمال الفعل.[1]

ثم حملوا على ذلك"زيد ما ضربته، أو هل ضربته" فمنعوا الحذف وإن لم يؤد إلى ذلك.

العامل القوي هو الفعل و الضعيف ماعاداه، ومافاد هذا الشرط ألا يؤدي الحذف إعمال العامل الضعيف مع إمكانية عمل العامل القوي كقولنا" زيد ضربته كلمة زيد مبتدأ يعمل فيه الإبتداء،(وضربته) فعل وفاعل ومفعول به فحذف الضمير الهاء (مفعول به) هنا لا يجوز عند النحويين، لأنه لو حذف فيصبح من الممكن أن بعمل الفعل (ضرب) في (زيد) مع أنه معمول للإبتداء والفعل أقوى في العمل من الإبتداء.[2]

ومن هنا نستنتج أن إبن هشام وضع ضوابط عديدة لشروط الحذف و فصلها في ثمانية شروط، وربط كل أجزائه ببعضها البعض لكي يؤدي كل جزء منها وظيفته، ونلاحظ أن الشرط الأول شرط غير لغوي يؤدي وظيفة مهمة يربط التركيب بما ليس من جنسه.

أسباب الحذف و أغراضه:

تناول النحويون الأوائل بعض أغراض ألحذف و أسبابه، وذلك لبيان و إن كان مقتضيا فإنه يعطينا صورة واضحة عن البذور الأولى لدراسة تلك الاغراض و الأسباب.

فقد عقب الخليل على قوله تعالى:"انتهُوا خيراً لكُمْ"، بقوله:"كأنك على ذلك المعنى ، كأنك قلت: انته، وادخل فيما هو خير لك فنصبته، لأنك عرفت أنك إذا قلت له :انته

[1] ابن هشام الأنصاري، مازن مبارك، حمد علي حمد الله، مغني اللبيب، دار الفكر، 1368-1964،ط 1، ص275.

[2] ابن هشام الأنصاري، مازن مبارك، حمد علي حمد الله مغني اللبيب، دار الفكر،1368-1964،ط 1 ،ص675.

أنك تحمله على أمر آخر فلذلك انتصب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ولعلم المخاطب انه محلول على أمر حين قال له: انته، فصار بدلا من قوله: أنت خيرا لك، وادخل فيما هو خير لك" [1]وهو بذلك يشير إلى أن ذلك الحذف جعل الكلام ارصن نظما و أشد تمسكا و تأثيرا.

وسار تلميذه سيبويه على خطاه فذكر أن الكلام قد يحذف اختصارا، لأن في الإطالة ملامة للسامع.[2]

كما ذكر حذف الفعل لدلالة الحال إذا كان الفاعل له مباشر إياه، أو ملتبسا بالفعل، فقال هذا باب ما جرى من الأمر و النهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل ، وذلك قولك: زيداً، و عمراً و رأسه، وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو يشتم أو يقتل، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله، فقلت: زيداً أي: أوقع عملك بزيد.

وأشار إلى حذف الفعل لنتصار الزمان من الإتيان به، للخوف منه أو عليه.

وذكر المبرد اختصار الكلام بالحذف خشية الإطالة المفضية إلى السّامة.

ويتعرض ثعلب لدراسة حذف الخبر لدلالة الحال فيقول (ويحذفون الخبر لمعاينة الإنسان فقالوا: ها أنا عمارا فحذف الخبر، :كأنه قال: ها أنا ذا حاضرٌ، وفي هذا المكان) ويعود ليؤكد أن من أسباب الحذف ضهوره بدلائل القرائن عليه.

إذن فذكر مثل ذلك المحذوف يكون عبثا على العبارة،والعبءُ مناف للبلاغة، ينزل بمرتبة النص الأدبي إلى مرتبة الكلام المطلب.

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، عبد السلام محمد هارون، كتلب سبويه، دار الجيل، بيروت، ط1، ص283-284.

[2] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1971، ط1، ص35-36.

ثم وقف النحويون المتأخرون عندما قال الأوائل ولم يزيدوا عليه شيئا، هذا إن لم يغفلوه، ومن ذكر منهم غاياته فإنه أشار لها إشارات عابرة، كقول ابن هشام يجوز حذف المفعول لغرض:إمّا لفظي كتناسب الفواصل.

أمّا البلاغيون فإنهم تابعوا النحويين، فمنهم من وقف عندما قالوه، ومنهم من زاد عليه، وخطا خطوات نحو التعليل و التحليل، فممن وقف عنما قالوه أبو هلال العسكري إذا لم يذكر أهمية الحذف خصوصا، ولكنه عدّه من الإيجاز، وتكلم على أهمية الإيجاز بصورة عامة، وغاياته.

وخطا ابن رشيق القيرواني إلى الإمام حين أشبع دراساته بالتحليلات، وبيان الغايات، وكان مما أورده (ومنه قولهم: لو رأيت عليا بين الصفين، أي :لرأيت أمرا عظيما، و إنما كان هذا معدودا من أنواع البلاغة،لأن نفس السامع تتسع في الظن و الحساب، وكل معلوم فهو هين، لكونه محصورا.[1]

أما شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني فقد مرّ بنا قوله: الحذف"هو باب دقيق المسلكن لطيف المأخذ، عجيب الأمر،شبيه بالسحر،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، و أتم ما تكون بيانا إذا لم تبن وهذه الجملة قد تنكرها حتى تخبر و تدفعها حتى تنظر.[2]

يقول في جارية كان يحبها، وسعى به إلى أهلها فمنعوها منه والمقصود قوله غضبي، وذلك أن تقدير: هي(غضبي): أو (غضبي هيا لا محالة) ألا أنك ترى النفس كيف تتفادى من إظهار هذا المحذوف، وكيف تأنس إلى إظماره،وترى الملاحة كيف تذهب إن أنت رمت التكلم به، ثم عرّج على حذف المفعول وبيان غاياته وأكد بأن (اللطائف كأنّها فيه أكثر، وما يظهر بسبب من الحسن والرونق أعجب) ومهّد له ببيان أنّ الفاعل المتعدي إلى مفعوله

[1] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان 1971،ط1 ص36-38.

[2] عبد القاهر الجرجاني، محمود محمد شاكر، دلائل الإعجاز،ص 146.

قسمان: 1- أما أن يراد منه إثبات الفعل للفاعل، وهو لذلك لا يتعدى، لأن تعديه ينقض الغرض.

2-أو أن يكون له مفعول معلوم وقصد معلوم إلا أنه يحذف من اللفظ لدليل.

ويمضي عبد القاهر الجرجاني في تحليل أمثلة تحليلا رائعا، وبعد أن كان من المنتظر من لاحقيه أن يتمول خطوات عبد القاهر الجرجاني في التحليل و التعليل المسندتين إلى قاعدة الملحقين في أجواء الذوق، إذا بهم يرددون ما قاله بإختصار محولين التنظيرات الذوقية إلى قواعد تسرد ، فنجد القزويني حين يدرس أحوال المسند إليه يبدأ بالحذف و يشرع في سرد الغايات التي يخرج إليها، وحين درس أحوال المسند ذكر أغلب هذه الغايات ولم يزد عمّا قاله عبر القاهر في مواضع حذف المفعول به، وحين تناول مجاز الحذف لم يذكر غايات له، اللّهم إلاّ ماكان غاية لجواب الشرط، فجعله لسببين:[1]

أحدهما:أن يحذف لمجرد الإختصار.

والآخر: أن يحذف لدلالة على أنه الشيء لا يحبط به الوصف.

أمّا دعاة التجديد النحوي من المحدثين فقد كانت لهم آراء أخرى في مسألة إكمال الغايات البلاغية في ترتيب الكلام فهم لا يرتضونه ويرون أن مشكلة إكمال الغايات الكلامية في علم النحو بدأت عند البدء بفصل علم المعاني عن علم النحو وقصر عمل نحو على إدراك الجانب اللفظي.

تتضمن دراسة علم النحو المعاني الخفية للموضوعات إظهار الغايات البلاغية التي يخرج إليها، الكلام بصورة المتعددة بما فيها الحذف لسببين:

أحدهما: إنّ ذلك يعين كثيرا على ترسيخ القواعد النحوية في أذهان المتعلمين.

والآخر: انه يعين المتعلمين على تذوق النحو، وهي مسألة لطالما عانى منها الطلبة قديما وحديثا، شاكين من جفاف القواعد النحوية.

[1] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1971، ط1، ص 39-40.

و البلاغيون و النحويون تناولوا أسباب الحذف تتلخص في جانبين:

أحدهما: فيما يخص غايات الحذف عموما. و الآخر:فيما يخص غايات الحذف القرآني: ينبغي توجيه الحذف القرآني بما يتناسب مع عظمة القرآن الكريم يكون معجزا بنظمه، فهو حال من الضروريات فهو يخالف النصوص الأدبية.[1]

وفي الأخير لقد تعددت أسباب الحذف لتحقيق أغراض ودلالات معينة.

ضوابط الحذف:

إن الضابط هو القاعدة أو القانون الذي يطلب منا إلتزامه في أثناء عملية تفسير النصوص وتحليلها، وعلى هذا فإن ضوابط الحذف التي علينا معرفتها عند تفسير النصوص القرآنية وتحليلها هي مايلي:

أولا: أن الأصل هو الذكر،و الحذف خلاف الأصل،فإذا دار الأمر بين عدم الحذف والحذف، كان الحمل على عدمه أولى لأن الأصل عدم التغيير،وعلى هذا فإنّه يفضل في كل مقام أو وضع يحتمل وجهين من التفسير الذي لا يجْنَح إلى تقدير محذوف.[2]

هنا نرى أنّ عدم الحذف أولى من الحذف وذلك لعدم التغيير.

ولتوضيح هذا الضبط نضرب بعض الإمثلة:

قال الله تعالى:"وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غلٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأنهارُ وَ قَالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي هَدَانَا لِهَاذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أنْ هَدَانَا الله"[3] فجواب لولا يحتمل أن يكون مذكورا مقدماً وهو قوله:" ما كنا لنهتدي" وجواز تقديم الجواب على الشرط هو مذهب الفراد، أو أن يكون محذوفا ثقة بدلالة ما قبله عليه، وهذا المذهب هو رأي أكثر العلماء، والذي دعاهم إلى القول بالحذف فهو منعهم تقدم الجواب على الشرط، أي أن الوجه الأول هو الأولى و الأفضل لإنطباقه على هذا الضابط، و يؤيد هذا الوجه أن النتيجة في

[1] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيينن دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1971، ط1، ص41-42.

[2] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، 1430هـ-2009م،ص89.

[3] سورة الأعراف: الآية 43.

البيان العربي قد تأتي متقدمة على السبب، وما الجواب إلى نتيجة للشرط الذي هو بمثابة السبب، وأما الحجة التي استند عليها أصحاب الوجه الثاني وهي أن النتيجة في الواقع تكون متأخرة عن السبب، فلذلك يمتنع تقدم الجواب على الشرط، فهذه الحجة ضعيفة لأن النقل و السماع قد ورد بخلاف ذلك، فقد وردت نصوص كثيرة فيها الجواب مقدما على الشرط.

وقوله تعالى:"طسّ تلك آيَاتُ القُرآنِ وكِتَابٍ مبينٍ هدًى و بُشْرَى للمؤمنِينَ"[1] فيحتمل في(هدّى) أن تكون حالا أو بدلا من آيات، أو أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: (هو) هدى، والظاهر أن الوجه الأول الذي لا يقول بالحذف هو الأفضل و الأولى.

ونحن نرى هنا أن تكون حالا أو بدلا أحسن من أن تكون خبر لمبتدأ محذوف أي أفضل من الحذف.

ثانيا: أن الحذف خلاف الأصل فإذا أدى القول بالحذف إلى فكرة أو رأي باطل يخالف المعنى المراد من النص، فإنّه في هذه الحالة يمتنع القول بالحذف.

فمن ذلك قوله تعالى:" فَإِمَّا نَذْهَبَنَ بِكَ فَإِنَّ مِنْهُمُ مُنْتَقِمُونَ"[2] ذهب الشيعة إلى أن في الآية حذفا، والتقدير: فإنا منهم (بعلي) منتقمون، وهو بعيد لأن المراد في الآية أن الله ينتقم من الكافرون في الدنيا و الآخرة.[3]

ومن ذلك قوله تعالى:"كَلَّا إِنَّهُمْ يومئذٍ لَّمَحْجُوبُونَ"[4] فقد حمل المعتزلة الآية على حذف المضاف إليه والتقدير عندهم: كلا إنهم عن (الرحمة) أو (قرب) ربهم يومئذ لمحجوبون وهو غير صحيح لأن في الآية غير الذي ذهبوا إليه فالآية تثبت أن رؤية الله في الآخرة حاصلة للمؤمنين دون الكافرون، ويؤيد هذا المعنى نصوص السنة التي وردت بإثبات رؤية الله في الآخرة للمؤمنين.

---

[1] سورة النمل: الآية(1-2).

[2] سورة الزخرف:الآية 41.

[3] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، 1430 هـ-2009م،ص90.

[4] سورة المطففين: الآية15.

ثالثا: أن الأصل هو الذكر فإذا أحملنا النص القرآني على الأصل و أدى الفساد في المعنى، أو ليس فيه أو فوات المعنى زائد فعند ذلك نخرج عن هذا الأصل،و نقول أن في النص حذفا.[1] وذلك نحو:قوله عز وجل:" قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بقرةٌ لَا ذلولٌ تُثِيرُ الأرضَ ولا تسقِي الحَرْثَ مسلمةٌ لَا شيةَ فيهَا قَالُوا ألَئَنَ جِئْتَ بِالحَقِ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"[2] التقدير قالوا الآن جئت بالحق (الواضح) أو (البين) و إلا لكفروا.

وقال تعالى:" وَمَا مَنَعَنَا أن نُرسِلَ الآياتِ إلاَّ أن كذَّبَ بها الأولونَ وءاتينَا ثمودَ الناقةَ مبصرةً فظَلَمُوا بِهَا وَ مَا نُرْسلُ بالآياتِ إلَّا تخويفاً"[3] فالمعنى من هذا النص لا يتم ولا تتضح إشاراته ومراميه إلا بذكر المحذوف ورد الأسلوب إلى نظمه الذي يكون عليه حين لا يدخله الحذف، فليس المراد من النص أن الناقة كانت مبصرة، ولم تكن عمياء، وإنما يريد أن يقول: و آتينا ثمود الناقة (آية) مبصرة، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

رابعا: ينبغي أن يقدر العنصر في مكانه الطبيعي لئلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف ووضع الشيء في غير محله، فالمكان الطبيعي للمبتدأ أن يتقدم على الخبر، والمضاف أن يتقدم على المضاف إليه، و الموصوف أن يتقدم على الصفة، و المؤكد يتقدم على التوكيد، والمبدل منه أن يتقدم على البدل.[4]

وإذا الأمر بين كون المحذوف أولا وثانيا، فكونه ثانيا أولى.

نحو قوله تعالى" فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنَ كذَّبَ وَ تَولَّى ثمَّ ذَهَبَ إلى أهلِهِ يتمطَّى أولكَ فَأَوْلَى ثمَّ أوْلا لَكَ فَأوْلَى"[5] والتقدير فأولى (لك) حيث أن محذوف هو الخبر.

---

[1] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر، ط1430،1هـ-2009م، ص91.

[2] سورة البقرة: الآية 71.

[3] سورة الإسراء: الآية 09.

[4] مصدر السابق ص92.

[5] سورة القيامة: الآية(31-35).

وقوله:"سورةٌ أَنْزَلْنَاهَا و أَنْزَلْنَا فِيهَا ءايَتِ بَيِنَاتٍ لعلَّكُم تذكُرونَ"[1] والتقدير(هذه) سورة أنزلناها حيث أن المحذوف هو المبتدأ.

خامسا: ينبغي أن يكون المقدر مساويا للمحذوف، وإذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلته أولى.

وذلك قوله تعالى:" والآئي يَئِسْنَ مِنَ المحِيضِ مِن نِسَائِكُمْ إِن ارْتَبْتُم فَعِدَّتُهُنَ ثلَاثَةُ أَشْهُرٍ والآئِي لَمْ يَحْضِنَ وَ أَوْلَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنَ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ"[2] فيمكن أن يكون التقدير: واللائي لم يحضن(كذلك)، ويمكن أن يكون التقدير: واللائي لم يحضن(فعدتهن ثلاثة أشهر) و التقدير الأول هو الأولى.

سادسا: ينبغي أن يكون المقدر موافقا وملائما للسياق، وإذا احتمل النص أكثر من تقدير فإن التقدير الذي يكون أكثر ملائمة للسياق هو الأولى وعلى هذا فإن تقدير ما ظهر في القرآن أوله من كل تقدير، لأن أصبح طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد فسّر في موضع آخر،وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر.[3]

ونضرب مثلاً على هذا الضابط لقوله تعالى:"فَأنجيناهُ والذينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وض قَطعْنَا دَابِرَ الّذينَ كَذَّبُوا بِئَايَتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمنِينَ"[4] وتقديره:فأنجيناه والذين (آمنوا) معه برحمة منا لأنه قد ظهر في قوله تعالى: "وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَيْنَا هُودا والّذينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحمةٍ مِنَّا وَ نَجَيْنَاهُم مِنَ عَذابٍ غلِيظٍ".[5]

---

[1] سورة النور: الآية 01.

[2] سورة الطلاق: الآية04.

[3] د.مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر، ط1،143.هـ-2009م،ص93.

[4] سورة الأعراف: الآية72.

[5] سورة هود:الآية 58.

وقال تعالى في شأن هلاك:"إنَّ في ذَلِكَ لعبرةً لِمَنْ يَخْشَى"[1] فالقرآن الكريم لم يذكر غي هذا النص، مفعول يخشي، ولكنه أشار إليه في موضع آخر، وهو قوله:"إنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ"[2] إذا فمفعول يخشى المحذوف هو (عذاب الآخرة).[3]

ومن خلال هذه الضوابط نرى أن العلماء لم يتركوا مشكلة الحذف تابعة للأهواء الذاتية والدوافع النفسية و إنما على أسس من الضوابط الموضوعية، إذا كانوا يهدفون إلى قطع الطريق على الذين يريدون العبث في النصوص بدون قواعد أو ضوابط، ومن أهم هذه الضوابط أن الأصل هو الذكر و الحذف خلاف الأصل،فإذا إحتمل النص الذكر و الحذف بدون مرجع قدّم الذكر على الحذف، وعند احتمال النص قلة المحذوف أو كثرته، يقدم قلة المحذوف على كثرته، ثم أن تقدير ما ظهر في القرآن في الموضع آخر هو أولى من كل تقدير.[4]

لقد وضع النحاة و البلاغيون ضوابط الحذف وفق أسس موضوعية و جمالية، وإثر هذه الضوابط تتم استنباط الغاية و الحكمة من حذف أي حلرف أو كلمة أو جملة في كتاب الله، مع إدراج تقديره لفهم المعنى حيث أن ذلك المحذوف جعل للكلمة القرآنية جمالا من الناحية البلاغية و تركيباً صحيحاً من الناحية التقليدية النحوية

[1] سورة النازعات:الآية 26.

[2] سورة هود: الآية 103.

[3] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، المصدر السابق ص95.

[4] ينظر: نفس المصدر السابق.

الفصل الثاني

شواهد الحذف في القرآن الكريم و دلالاته(نماذج تطبيقية)

تمهيد:

القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأسلوبه يختلف عن أساليب قول البشر، وسياقه محكّم وألفاظه في غاية الدقة والإختيار، وجملة منسقة تنسيقا إعجازيا غاية في الجمال والتركيب، من حيث التقديم والتأخير، وإستعمال الضمائر و التنقل من ضمير إلى ضمير و الإلتفات و الإنزياح و إحلال المضارع مكانه الماضي و الماضي مكانه المضارع وغيرها من صور التركيب الجميلة، و ياتي الحذف كنموذج لأسلوب القرآن في عرض القضايا المختلفة. لكنه هذا الحذف ليس اعتباطيا وإنما عن وعي قرآني مصيف ولدلالة مقصودة إنه في المعنى أم في الجمالية، فتقدر نصوصه وعباراته لسلسلة تمس مواطن الوقع في النفس المستمعة له المتدبرة لماعانيه وطروحاته، فيكون الجذف حينها وجها جماليا ودلاليا وأن حذفه أبلغ من ظهوره، والأمثلة كثيرة وهو ما قمنا به داخل ضمن هذا البحث.

من وجهة أخرى ألفينا بعصر اللغويين المشتغلين في حقل الدرس القرآني لا يرون الحذف في جمل القرآن جماليا، وإنما يتجهون إلى الإعراب و تعليل أوجهة ، ويغيب لديهم الطروحات الجمالية المبنية على التأويل و الصنعة البيانية و قد وجدنا عند عصر المعاصرين يعللون جوانب الحذف من الوجهة الجمالية الخالصة، وهو الأمر الذي جعلنا نستعين بعصر آرائهم الجمالية في هذا الشأن.

أيضا حاولنا قدر المستطاع تقديم جمالي كإجتهاد جمالي بمعينة المشرف لتسليط الضوء على هذا المنحى الفني الجميل الذي يزرعه الحذف في العبارات القرآنية، قد يظهر ذلك في شكل تعليقات أو تعقيبات جزئية تمس راهن الآية أو الآيات التي ورد فيها الحذف.

حذف الحروف في القرآن:

تحذف بعض الحروف لهدف معين أو لأغراض دلالية يكون للتخفيف أو الترخيم حسب السياق، كما أن للحذف صلة وطيدة بالمعنى لا من حيث الشكل الجمالي البلاغي أو من حيث العرض النحوي، وهنا سنذكر انطلاقاً من هذا المبحث بعض من النماذج القرآنية تبين فاعلية المعنى النحوي و البلاغي في الدلالة من خلال ظاهرة الحذف.

1-حذف حروف الجر:

- **حذف "إلى":**

قال الله تعالى:"وَ اسْتَبَقَا الباب و قَدَّتْ قَمِيصَهُ من دُبُرٍ"[1] أي وتسابقا إلى الباب على حذف الجار وإيصال الفعل واستبقا معنى ابتدرا، نفر منها يوسف فأسرع يريد الباب وأسرعت وراءه لتمنعه الخروج.

فإذا قلت: كيف وجد الباب وقد جمعه في قوله:"وَ غُلِّقَت الأَبْوَابُ"[2] قلتُ: أراد الباب البراني الذي هو المخرج من الدار و المخلص من العار، فقد روى كعب: أنه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويشقط حتى خرج من الأبواب" وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ" اجتذبته من خلفه فانتقد أي إنشق حين هرب منها إلى الباب و تبعته تمنعه.[3]

ويشير هذا المثال بوضوح كون حرف(إلى) هو حرف لإنتهاء الغاية أي وجود مسافة بين محل الشيء وتلك الغاية وهذا يعنى أن هذا الحرف كان لأغراض بلاغية منها:

---

[1] سورة يوسف: الآية25.

[2] سورة يوسف:الآية 23.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة. لبنان، ط3، سنة 1430هـ-2009م،ص511.

1-تصوير سرعة هروب سيدنا يوسف عليه السلام من تلك المرأة حتى لا تبقى بينه وبين الباب مسافة.

2-إسراعها للحوق به وأن كلا منهما لم يقصد الوصول للباب بل ما وراءه فسيدنا يوسف كان همه الفرار بعيداً جدا عن بيتها لطهارته وعصمته وغايتها تكمن في منعها ليوسف من الهرب و لستر نفسها أيضا.[1]

نستنتج أن إلى حذفت لغاية ما قبلها و الحكمة منها أن يوسف نجاه الله من المرأة لالقائه فكانت غايته الفرار منها وغايتها منعه من الفرار.

- **حذف"عن":**

في قوله تعالى"**و** لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إبْراهيم بالبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ"[2] فإن في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر، تقديره: فما لبثَ عن أن جاء، وبما أن عن حرف أشهر معانيه المجاوزة، فإن القرآن الكريم أراد أن يصور لنا إسراع سيدنا إبراهيم عليه الصلاة و السلام إلى إكرام ضيفه حتى كأنه من سرعته في جلب الطعام لهم لم يجاوزهم، أي: لم يفارقهم ولم يبتعد عنهم، وهذا علامة على شدة حبه لإكرام الضيف، لأن الإسراع بالطعام يدّل على همة صاحب الدّار وعنايته بضيفه وحبه للأضياف، حتى كأنه ينتظر مجيئهم.[3] ويفسرها الزمخشري في مؤلفه الكشاف على أن البشارة بالولد من طرف الملائكة و العجلة في المجيء.[4]

---

[1] ينظر"حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين،دار الكتب العلمية.لبنان،دط،1971،ص234.

[2] سورة هود:الآية69.

[3] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دار الكتب العلمية.لبنان، دط، 1971،ص237.

[4] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،دار المعرفة .لبنان، ط3، 1430هـ-2009م ،ص490.

- **حذف"على":**

في قوله تعالى:" وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[1] أي:على الطلاق، فلما حذف الحرف نصب،و بين البيضاوي معنى عزموا بقوله(و إن صمموا قصده)، وقال الشوكاني (فمعنى عزموا الطلاق: عقدوا عليه قلوبهم)، ولعله حذف ليشير إلى ملابستهم له وشروعهم فيه.[2]

ومن هنا نلاحظ أن حذف حرف الجر"على" أدى إلى نصب "الطلاق" وهذا لحكمة بليغة وهنا يتبين فاعلية المعنى النحوي في الدلالة فالأصل "عَزَموا عَلى الطَّلَاقِ " ولكن بحذف على نصب ومن أغراضه الإصرار و التصميم على الطلاق دون رجعة ودون شك على أنه قرار ولهذا معنى بليغ نحوياً ومن حيث الإيقاع صوتي داخل الآية.

2-حذف حرف النداء "يا":

حذف حرف النداء كثير وفي العجائب للكرماني:(كثر حذف حرف "يا" في القرآن من الرّب تنزيها وتعظيما لأن في النداء طرفاً من الأمر).[3]

ومثال ذلك في قول الله عز وجل:"فَلَمَا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَهُ مِنْ كَيْدِكُنَ إِنَّ كَيْدَكُنَ عَظِيمٌ، يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَكِ كُنْتِ مِنَ الخَاطِئِينَ"[4]،أي عن هذا الأمر واكتمه، ولا تتحدث به، وفي ندائه باسمه تقريبٌ له وتلطيف، والظاهر أن المتكلم بهذا هو العزيز، وقال ابن عباس: ناداه الشاهد وهو الرجل الذي كان مع العزيز

[1] سورة البقرة: الآية227.

[2] حيدر حسين عبيد،الحذف بين النحووين و البلاغيين، مصدر سابق ص 239.

[3] مصطفى عبد السلام أبو شاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن. القاهرة، دط،1992م،ص104.

[4] سورة يوسف: الآيتان،28.29.

وقال: استغفري لذنبك، أي لِزوجك و سيدك.[1] وقال الكلبي (يوسف منادى حذف منه حرف النداء، لأنه قريب، وفي حذف الحرف إشارة إلى تقريبه وملاطفته).[2]

نستنتج أن حرف النداء هنا هو قريب معنوي، يدل على مكانة يوسف عليه الصلاة والسلام وفي قلب العزيز ومنزلته العالية وما دّل على ذلك هو ملاطفته أثناء ندائه.

وتتعدد مواضع النداء في تفاسير النحويين نذكر منها:

في قوله تعالى:"وَ مَالَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ المسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِجَالِ وَ النِسَاءِ وَالوِلْدَانِ الذينَ يَقُولُونَ رَبَنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَالِمِ أَهْلُهَا واجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنَكَ وَلِياً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً".[3]، أي: يا ربنا.[4]

قال الزركاشي:"يا لنداء البعيد حقيقة، أو حكما ومنه قول الداعي: يا الله، وهو أقرب إليه من حبل الوريد استصغاراً لنغسه، واستبعاداً لها من مظان الزلفي"[5]

نستنتج أن هذا نداء بعيد، وفيه نوع من العتاب والحزن على عدم سعي المؤمنين للقتال من أجل المستضعفين و النساء الضعيفات وهذا الحذف بالنداء البعيد يلامس قوة الالتجاء إلى المولى ويبرز صورة الحزن بشكل واضح.

3-حذف همزة الاستفهام:

في قوله تعالى:" فَلَمَا جَنَ عَلَيْهِ اللَيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِي فَلَمَا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُ الآفِلِينَ"[6]

---

[1] https---tafsir.app-.url

[2] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و الباغيين، دار الكتب العلمية،بيروت، دط 1971،ص250.

[3] سورة النساء: الآية 75.

[4] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين ، دار الكتب العلمية. بيرو، دط 1971ن ص247.

[5] المرجع نفسه، ص249.

[6] سورة الأنعام : الآية 76.

ولعل الشيخ الشعراوي يبين طرفا من الجمالية هذا الحذف، وغايته حين قال :" وهنا قال إبراهيم: هذا ربي، وهي جملة خبرية من إبراهيم؟ كما كان يجب أن توحد هذه المسألة من باب قصير جداً، لأنها تشكك في شرك إبراهيم وتخدش وفاءه لله عز وجل"[1] وقيل أن هذه الجملة هي استفهامية على جهة الإنكار حذف منها الهمزة.[2]

وفي الأخير إن السامع لهذه الآية تظهر له أنها خبرية وإن كانت كذلك يستحيل أن يكون هذا الإخبار على سبيل الإعتقاد لعصمة الأنبياء من المعاصي وكل ذلك من خلال حذف الهمزة فقط.

وفي قوله تعالى:" سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ"[3] ، والتقدير أسواء عليهم الإنذار وترك الإنذار حيث لم ينتفعوا به فحذفت الهمزة تخفيفاً، كما أن المقام مقام بسيط يناسبه الحذف.[4]

إذا هذا الأخير هو لغرض التخفيف وأداء المقصود بسرعة كما أن الإستفهام بالهمزة هو نوع من الاستعلاء وهو استفهام إنكاري.

4-حذف التاء من الفعل المضارع:

في قوله تعالى:"فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا له نَقْباً"[5]، أي فما استطاعوا بحذف التاء للخفة، لأن التاء قريبة المخرج من الطاء.[6]

---

[1] ينظر: حيدر حسين عبيد، الحذف بين البلاغيين والنحويين، مصدر سابق، ص246.

[2] https---tafsir.app-.url

[3] سورة البقرة: الآية 05.

[4] مصطفى عبد السلام أبو شاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن.القاهرة دط، 1992م،ص106.

[5] سورة الكهف: الآية 97.

[6] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة-لبنان،ط3، 1430هـ-2009م،ص630.

وقال الدكتور فاضل السمرائي:(فما اسطاعوا أن يظهروه،أي أن يصعدوا عليه فحذف التاء، والأصل استطاعوا، ثمَّ قال: وما استطاعوا بإبقاء التاء، وذلك إنه لما كان صعود السد الذي هو سبكة من قطع الحديد والنحاس، أيسر من نقبه، و أخف عملا خفف الفعل للعمل الخفيف، فحذف التاء، فقال: "فما اسطاعوا أن يظهروه" وطول الفعل فجاء بأطول تاء له للعمل الثقيل الطويل، فقال:"وما استطاعوا له نقباً" فحذف التاء في الصعود، وجاء بها في النقب)[1]

و ورد حذف التاء كذلك في قوله تعالى:" وَ قِيلَ يَا أَرْضُ إبْلَعِي مَاءَكِ ويَا سَمَاءُ أَقْلِعِي"[2] قال السكاكي: (اختبر لفظ ابلعي على ابتلعي، لكونه أخصر، ولمجيء خط التجانس بينه وبين أقلعي أوفر)[3]. وهذا مثال عن المبالغة في الابتلاع.

5-حذف حرف العطف:

- **حذف الواو:**

تحذف لقصد البلاغة فإن في إثباتها ما يقتضي تغاير المتعاطفين فإذا حذفت أشعر بأن الكل كالواحد.[4] كقوله تعالى:"يَأَيُّهَا الَذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَ دُّرا مَا عنْتُمْ قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ"[5]، تقديره: ولا يألونكم(خبالاً).

[1] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1971،ص 262.

[2] سورة هود: الآية 44.

[3] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، مصدر سابق ،ص263.

[4] الإمام بدر الدين الزركشي ، أبي الفضل الدمياطي، البرهان في علوم القرآن، دار البحث، ط1، 1427.2002،ص757.

[5] سورة آل عمران، الآية 118.

وقوله تعالى:" وَلاَ عَلَى الذِينَ إِذَا مَا أَتَوكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أجدُهَا مَا أَحْمِلَكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا"[1] ،أي تقديره: (وقلت لا أجد) فهو محذوف على قوله (أتوك) لأن جواب (إذا) قوله (تولوا)

ومنه ابن الشجري في أماليه، وعلى هذا فلا موضع له من الإعراب، لأنه معطوف على الصلة، والصلة لا موضع لها من الإعراب فكذلك ما عطف عليها.[2] وقال الزمخشري:(لا أَجِدُ) حال من الكاف في أتوك و قد قبله مضمرة.[3]

وقال الواحدي في قوله تعالى:"قَالُوا اِتَّخَذَ اللهُ وَلَداً"[4] آية البقرة في مصاحف الشام يغير واو يعني: قراءة ابن عامر، لأن هذه الآية ملابسة لما قبلها من قوله :" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللهِ "[5] لأن القائلين (اتخذ الله ولدا) من جملة المتقدم ذكرهم، فيستغني عن ذكر الواو لالتباس الجملة بما قبلها، كما استغنى في نحو قوله:" والَذينَ كَفَرُوا وض كَذَبُوا بْئَايَتِنَا أُوَلَائِكَ أَصْحابُ النارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[6] ولو كان(وهم) كان حسنا، إلا أن إلتباس إحدى الجملتين بالأخرى وارتباطها بها أغنى عن الواو.

- **حذف حرف الفاء:**

في قوله تعالى:"إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةٌ قَالُوا اتَتَخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ"[7]، تقديره: (فقال: أعوذ بالله) ذكره ابن الشجري في أماليه.

---

[1] سورة التوبة: الآية 92.

[2] المرجع السابق ص 756.

[3] https---tafsir.app-.url

[4] سورة يونس: الآية 68.

[5] سورة البقرة: الآية 114.

[6] سورة البقرة: الآية 39.

[7] سورة البقرة: الآية 67.

وقوله تعالى:" وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَقَوْمِ اعبدُوا اللهَ"[1]، وقال الزمخشري (أخاهم) عطف على نوحا، وهودا عطف بيان له، ففإن قلت: لم حذف العاطف من قوله قال (يا قوم) ولم يقل (فقال) كمافي قصة نوح.لأنه على تقدير سؤال سائل.[2]

من هنا نستنتج أن حروف العطف الواو و الفاء تفيد معنى في السياق فقط وأما في حالة الفصل فيمكن الإستغناء عنها، كما فعل بغض الأئمة.

6-حذف "لا" النافية:

يطرد في جواب القسم، إذا كان المنفي مضارعا[3] في قوله تعالى:"تاللهِ تَفْتؤُا"[4]، إذ ورد في تفسير الثعالبي: المعني تالله لا تفتأ فتحذف "لا" في هذا الموضع من القسم لدلالة الكلام عليها.[5]وقواه تعالى:" وَعَلى الذِينَ يُطِيقُونَه فِدْيَةُ"[6]، أي: لا يطيقونه. وقوله تعالى:" وَ أَلْقى فِي الأرضِ روَسَى أَن تَمِيدَبِكُمْ"[7]،أي: لا تميد، ومن هنا نرى أن (لا النافية) حذفت في الأول لجواب القسم الذي هو مضارع وفي الثانية (وعلى الذين يطيقونه فدية) فهي لا يطيقونه فحذفت لكبر أو مرض لا يرجى برؤه، ويقدر المحذوف به أي وعلى الذين يطيقونه فأفطروا فدية طعام مساكين، أو على الذين يطيقونه فدية طعام مساكين إن أفطرو.وفي (أن تميد بكم)أي: لا تميد بكم، وذلك يبين الله لكم أن تضلوا و المعنى أن لا تضلوا.

---

[1] سورة الأعراف :الآية65.

[2] https---tafsir.app-.url

[3] جلال الدين السيوطي، شعيب الأرنؤوط، الإتقان في علوم القرآن، بيروت.لبنان، 1429- 2008 ص547.

[4] سورة يوسف: الآية 85.

[5] https---tafsir.app-.url

[6] سورة البقرة: الآية 184.

[7] سورة النمل: الآية 15.

7-**حذف أداة الإستثناء:** قال السهيلي في قوله تعالى:" وَلَا تَقُولَنَّ لشيء"[1]، لا يتعلق الإستثناء ب(فاعل) ، إذ لم ينه عن أن يصل(إلا أن يشاء الله) بقوله ذلك ولا بالنهي، إذ أنّ (أنت منهي عن أن تقوم، إلا أن يشاء الله فلست بمنهي) فقد سلطته على أن يقوم ويقول: شاء الله ذلك، وتأويل ذلك أن الأصل إلا قائلا إلا أن يشاء الله، وحذف القول الكثير، فيتضمن كلامه حذف أداة الإستثناء والمستثنى جميعا، والصواب أن الإستثناء مفرّغ، وأن المستثنى مصدر أو حال أي إلا قولا مصحوبا بأن يشاء الله، أو إلا ملتبسا بأن يئاء الله، وقد علم أنه لا يكون القول مصحوبا بذلك إلا مع حرف الإستثناء، وعليها فالباء محذوفة من أن، وقال بعضهم: يجوز أن يكون (أن يشاء الله) كلمة تأييد، كما قيل:"وَ مَا يَكُونْ لَنَا أَنْ نعودَ فيهَا إِلَا أنْ يشاءَ الله رَبُّنَا"[2] لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه.

وذكر الزمخشري أن يكون المعنى ولا نقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن ذلك فيه، ومبطل وهو أن يقتضي النهي عن قول (إني فاعل ذلك غدا)، مطلقا، وبهذا يرد أيضا قول من زعم أن الإستثناء منقطعن وقول من زعم أن (إلا أن يشاء الله) كناية عن التأييد.[3]

وفي الأخير نلاحظ أن الإستثناء هو أن يكون بإخراج الكلام مالا نريده أن يقع في ذهن السامع وفي (ولا تقولنَّ لشيء) حذف أداة الإستثناء إذ يجب أن يكون ب(إلا أن يشاء الله).

[1] سورة الكهف: الآية 23.

[2] سورة الأعراف: الآية 89.

[3] ابن هشام الأنصاري جمال الدين، المبارك احمد الله، مغني اللبييب عن كتب الأعاريب ، دار الفكر، دمشق،ط 1،ص711.

8-حذف "قد":

في قوله تعالى:"أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ"[1] وقد اتبعك لأن الماضي لا يقع موقع الحال إلا و "قد" معه ظاهرة أو مقدرة. ومثلها:" كيف تكفرونَّ باللهِ وكنتُمْ أَمْوَاتاً"[2]، أي: وقد كنتم. وقوله:" أوجاءكُمْ حَصِرَتَ صُدُورهمْ"[3]، قيل معناها (قد حصرت) بدلالة قراءة يعقوب(حثرت صدورهم) وقال الأخفش: الحال محذوفة و (حصرت صدورهم) صفتها أي: جاءوكم يوما حصرت، دعاء عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتالهم لقومهم طريقته قاتلهم الله، ورده أبو علي بقوله: أي قاتلوا قومهم فلا يجوز أن يدعي عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتالهم لقومهم، لكن بقول: اللهم ألقي بأسهم بينهم.[4]

نستنتج أن "قد" حذفت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ويتضح ذلك في الآيات السابقة وحذفه لأغراض قد ذكرناها.

إن ابن جني وأستاذه أبي علي الفارسي يرونا أن حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لصوب الإختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها أيضا، وإختصار المختصر إجحاف به.

بيد أن اللغة التي ورد فيها حذف للحروف في مواضع كثيرة، واللغة لا تخضع في ظواهرها المنطق العقل وهذا الواقع اللغوي هو الذي حمل ابن جني على أن يقول: هذا هو القياس ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت تارة أخرى، ففي

[1] سورة الشعراء: الآية111.

[2] سورة البقرة: الآية 28.

[3] سورة النساء: الآية 90.

[4] الزركشي، أبي الفضل الدمياطي، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق ص758.

بعض المواضع يكثر فيها الحذف الحروف حتى يصبح عند النحاة موضعا قياسيا وفي بعض يقل فيقصرونه على السماع.[1]

حذف الكلمات:

جاء حذف الكلمات في مواضع كثيرة في القرآن الكريم و هو يتضمن حذف طرفين الإسم والفعل.

1/ الحذف في الأسماء:

– حذف المبتدأ: قالى تعالى:" وَقَالَ اِرْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللهِ مَجْرِيهَا وَ مَرْسَاهَا"[2] ومن قدره بالفعل أمرا أو خبرا تقديره: بسم الله أبدأ أو ابتدأت فلقوله تعالى:" اقرأ باسم ربك الذي خلق" وعلى الأول دل على المبتدأ المحذوف الشروع في الفعل وفي هذه القرينة أخفت عن ذكره فحذف اختصارا و احترازا عن العبث.

وحذف المبتدأ قوله تعالى في صفة المنافقين: "صُمٌ بكمٌ عميٌ فَهُمْ لَا يرجعُونْ"[3] والتقدير: المنافقون صم بكم عمي فحذف المبتدأ لذكر كثير من شؤونهم في آيات غشر قبل هذه الآية الكريمة ودل الحذف على أن الخبر هو المسوق له الكلام فلا مجال لذكرهم بل ينبغي أن يترك إهمالا لهم و تحقيراً.

وهنا نرى أن(صم) لا يسمعون خيراً (بكم) لا يتكلمون بما ينفعهم (عميٌ) في ضلالة وعماية البصيرة.

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية 1998،ص265.

[2] سورة هود: الآية41.

[3] سورة البقرة: الآية 18.

ومنه قوله تعالى:" إن الله لا يَسْتَحيِي أَنْ يَضْرُبَ مَثَلًا مَا بَعُوضة فَمَا فَوْقَهَا"[1] على قراءة من رفع (بعوضة) ف (ما) موصولة والجملة صلتها و التقدير: هو بعوضة فما فوقها فحذف المبتدأ و أفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة الرد على اليهود الذين عابوا ضرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وقتادة: لما ذكر الله سبحانه الذباب و العنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل ضحكت اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله هذه الآية[2]" أن اللهَ لا يستحيي أن يضربَ مثلاً مَا" أي: مثل كان (بعوضةً فمَا فَوْقَهَا) لإشتمال الأمثال على الحكمة، وإيضاح الحق، والله لا يستحيي من الحق، وكأن في هذا، جوابا لمن أنكر ضرب الأمثال في الأشياء الحقيرة، و اعترض على الله في ذلك.

وقوله تعالى:" وَقُولُوا حِطَةٌ نَغْفِرُلَكُمْ خَطَايَاكُمْ"[3]. قال الزمخشري : (حطة) فعلة من الحط كالجلسة، و الركبة وهي خبر مبتدأ محذوف، أي: مسألتنا حطة، وأمرك حطة، والأصل النصب بالمعنى: حط عنا ذنوبنا حطة، وإنّما رفعت لتعطي معنى الثبات[4]، وقال تعالى:" إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للنَّاس للذِي بِبَكَةَ مُبَاركاً وهُدًى للعلمينَ فهو آيتٌ بَيِنَاتٌ مقامُ إِبْرَاهِيمَ"[5] وتقدير المحذوف: مقام إبراهيم.[6]

وقوله تعالى:" وَحَرَامُ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ"[7] قال الزمخشري: حق الكلام لابد من تقدير المحذوف، كأنّه قيل وحرام على قرية أهلكناها ذاك وهو مذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح و السعي المشكور غير مذكور، ثم علل فقيل إنهم لا يرجعون عن

---

[1] سورة البقرة: الآية 26.

[2] مصطفى عبد السلام أبو شاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، ن ط1، 1992هـ،ص43.

[3] سورة البقرة: الآية58.

[4] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط 3، 1430هـ. 2009م، ص 78.

[5] سورة أل عمران، الآية 96-97.

[6] شريف الرضى، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، دار الأضواء بيروت، ط1، 1406هـ، 1986م،ص 179.

[7] سورة الأنبياء: الآية 95.

الكفر، و القراءة بالفتح يصح حملها على هذا أي: لأنهم لا يرجعون: ولا صلة على الوجه الأول.[1]

وقوله تعالى:" وَحَاقَ بِئَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذابِ النَّارُ"[2] أي هو النار، وقوله:"بَشَرٍ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ"[3] أي: هي النار. وفي هذا نرى أن وحاق بئال فرعون أي تعذيب المسلمين.

ويمكن أن يكون (النار) في الآيتين مبتدأ، والخبر الجملة التي بعدها، ويمكن في الأولى أن تكون (النار) بدلا من سوء العذاب.[4]

وقوله:" وَقُلِ الحَقُّ مِن رَّبكم"[5] أي: هذا الحق من ربكم وليس هذا كما يظنه بعض الجمال أي: قل القول الحق فإنه لو أريد هذا النصب (الحق)، والمراد إثبات أن القرآن حق ولهذا قال (من ربّكم)، وليس المراد هنا مركز الكلام وركن أساسي في الجملة الإسمية، ولكن يحذف في حالة التي لا يتم فيها المعنى أي يمكن تعويضه بالضمائر المنفصلة بحسب المعنى الأقرب إلى التقدير و التأويل.

– حذف الخبر:

قوله تعالى:"أَأَنْتُم أعلمُ أمِ اللهُ"[6] فلا حاجة إلى دعوى الحذف كما قيل لصحة كون (أعلم) خبرا عنها. وأما (أنت اعلم ومالك)، فمشكل لأنه إن عُطِفَ على أنت لزم كون أعلم خبرا عنها، أو على أعلم لزم كونه شريكه في الخبرية، أو على ضمير أعلم لزم أيضا نسبه العلم

[1] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصدر سابق ص286.

[2] سورة غافر: الآية 45.

[3] سورة الحج: الآية 72.

[4] الزركشي، أبو الفضل الدمياطي ،أحمد علي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1427هـ.2006م، ص707.

[5] سورة الكهف: الآية29.

[6] سورة البقرة: الآية 140.

إليه، والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل وإعمال أفعل في الظاهر، وإن قدر مبتدأ أحذف خبره لزم كون المحذوف أعلم، والوجه فيه أن الأصل: بمالكن ثم أنيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي، لا للإشتراك المعنوي.[1]

وقوله تعالى:" مَثَلُ الجَنَّةِ التي وعد المتَّقُونَ تَجرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ أُكلهَا دائمٌ وظلماً تِلْكَ عُقْبَى الذِينَ اِتَقُوا وعُقْبَى الكَافرينَ النَّار" قال سبويه: المعنى فيما يقص عليكم مثل الجنة، أو مثل فيما يقص عليكم، فرفعه عنده على الإبتلاء و قال غيره: مثل الجنة التي وعد المتقون مرفوع (على إبتداء) وخبره (تجري من تحتها الأنهار) كما نقول صفة فلان أسمر كقولك فلان أسمر، وقالوا معناها صفة الجنة التي وعد المتقون، وكلا القولين حسن جميل، فالمعنى(مثل الجنة التي وعد المتقون) جنة(تجري من تحتها الأنهار أُكلها دائم وظِلُّهَا)[2]، ومن هنا نرى أنّ الخبر هو الجزء الذي يكمل الجملة مع المبتدأ، ويتمم معناها، ولكن يتم حذفه لأغراض نحوية وجوبا ويحذف أيضا للإيجاز و الإختصار.

– **حذف الفاعل**: المشهور امتناعه إلا في ثلاثة مواضع:

أحدهما: إذا بني الفعل للمجهول.

ثانيها: في المصدر إذا لم يذكره معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا نحو قوله تعالى:"أو إطعامٌ"[3]

ثالثها:إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى نحو قوله تعالى:" كَلَا إِذَا بَلَغَتِ التَرَاقِي"[4]أي: بلغت الروح.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مازن مبارك، حمد على حمد الله، مغني اللبيب، دار الفكر، ط1، 1368-1964،ص 700.

[2] أبو إسحاق غبراهيم بن السّرين عبد الجليل عبده شلبي، معاني القرين و إعرابه، عالم الكتبن ط1،ج 3، بيروتن 1408هـ-1988منص 149-150.

[3] سورة البلد: الآية14.

[4] سورة القيامة: الآية 26.

وقوله:"حَتَّى تَوَارَتْ بالحِجَابِ"[1] أي: الشمس.

وورد أيضا في قوله تعالى:" فَلَمَا جَاءَ سُلَيْمَانَ" تقديره: فلما جاء الرسول سليمان والحق أنه في الذكورات مضمر لا محذوف، وقد سبق الفرق بينهما.[2] والحكمة من الحذف هو جعل الخبر في مجيء سليمان عن واحد أي جاء رسول الملكة بالهدية.

وفي هذا الحذف نرى الحذف نرى أنه يجوز حذف الفاعل لأنّه وجد مادل عليه (الروح والشمس).

-حذف المفعول:

ورد حذف المفعول في قوله تعالى:" وَ إِنْ أَرَدتُّمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوَلَادكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بالمعْرُوفِ واتَّقُوا اللهَ و اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"[3] فحذف أحد المفعولين للإستغناء عنه، كما تقول: استنجحت الحاجة ولا تذكر من استنجحته، وكذلك حكم كل مفعولين لم يكن أحدهما عبارة عن الأول، إذا سلّمتم إلى المراضع ما آتيتم ما أردتم إيتاءه.[4]

واسترضع منقول من أرضع أي: أرضعت المرأة الصبي و استرضعتها الصبي فهي متعدية إلى مفعولين، والمعنى: أن تسترضعوا المراضع أولادكم فحذف أحد المفعولين للإستغناء عنه وقوله: ما آتيتم خذف مفعلاه أي آتيتموهن إياه.

---

[1] سورة ص: الآية 32.

[2] الزركشي، أبو الفضل الدمياطي، احمد علي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرةن ط1، 1427هـ-2006م، ص 712.

[3] سورة البقرة: الآية 233.

[4] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفةن بيروتن ط3ن1430هـ-2009م،ص 136.

وقوله تعالى: "وَاتَّقُوا يَوماً لَا تَجْزِي نفسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ"[1] قال الطاهر بن عاشور: و(تجزي) مضارع جزى بمعنى قضى حقا عن غيره وهو متعمد بمن إلى أحد مفعولين فيكون (شيئاً) مفعول الأول، ويجوز أيضا أن يكون مفعولا مطلقا إذا أريد شيئاً من الجزاء ويكون المفعول محذوفا. وتفكير النفس في الموضعين وهو في حيز النفي يفيد عموم النفوس أي لا يغني أحد كائنا من كان، فلا تغني عن الكفار آلهتهم ولا صلحاؤهم على إختلاف عقائدهم غناء أولئك عنهم، فالمقصود نفي عنائهم عنهم بأن يحولوا بينهم وبين عقاب الله تعالى، أي نفي أن يجزوا عنهم جزاء يمنع الله عن نوالهم بسوء رعيا لأوليائهم، فالمراد هنا العناء بحرمة الشخص وتوقع غضبه وهو كفءالعدو الذي يخافه العدو على ماهو معروف عند الأمم يومئذ من اتقائهم بطش مولى أعدائهم وإحجامهم مما يوجب غضبه تقيه من مكره أو ضره أو حرمان نفعه.[2]

وفي هذه المواضع تم حذف المفعول لغرض الإختصار و الإقتصار وحذف لدلالة المعنوية واللفظية.

-حذف الحال:

جاء حذف الحال في قوله تعالى:" وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَ إسماعيلُ رَبُّنَا تقبلْ مِنَا"[3] ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر أي: و إسماعيل يقول.[4]

وورد في قوله تعالى:" والذين اتَّخَذُوا مِنْ أَوْلِيَاءَ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ"[5] فالقول المحذوف نصب الحال، أو رفع خبرا أو لا موضع له لأنه بدل من

[1] سورة البقرة: الآية 48.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، ط1، ج 1، 1984 ص 485.

[3] سورة البقرة: الآية 127.

[4] ابن هشام الأنصاري، مازن مبارك، حمد على حمد الله، مغني اللبيب، دار الفكر، ط1، 1368-1964، ص 705.

[5] سورة الزمر: الآية 03.

الصلة، هذا كله إن كان (الذين) للكفار، والعائد الواو، فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة و الأصنام و العائد محذوف، أي اتخذوهم فالخبر (إن الله يحكم بينهم) وجملة القول حال أو بدل.

الحال يأتي لفائدة وبيان هيئة الفاعل أو غيره، ويجوز حذفه إذا دل عليه الدليل ويكون ذلك عند القول و الدليل عليه هو المقول.

-حذف المضاف إليه: جاء حذف المضاف إليه في:

قوله تعالى:"وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَيَاطِينَ عَلَى مُلْكِ سُليمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا"[1] قال الطاهر بن عاشور: حذف مضاف مع ما يدل على تعيين الوقت الشائع في كلام العرب كقولهم وقع هذا في حياة رسول الله أو في خلافة عمر بن خطاب.[2]

يكثر حذف المضاف إليه في ياء المتكلم نحو(رَبِ اِغْفِرلِي)[3] وفي الغايات نحو قوله "لِلَه الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بعدُ"[4] أي من قبل الغلب ومن بعده، وفي أي و كلٍ و بعض و غير بعد ليس، وربما جاء في غيرهن نحو: (فلا خوفُ عليهم)[5] فمن ضم ولم ينون، أي فلا خوف شيء عليهم، وسمع سلام عليكم، فيحتمل ذلك، أي سلام الله و إضمار(أل)[6]، إنّ حذف المضاف إليه قليل الإستعمال في القرآن الكريم فجاء حذفه في ياء المتكلم وفي الغيات وفي من ضم ولم بنون كما ذكرنا.

---

[1] سورة البقرة: الآية 102.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، دار التونسية، تونس، ط 1،ج 1، 1984م، ص 629.

[3] سورة الأعراف: الآية 151.

[4] سورة الروم :الآية 04.

[5] سورة المائدة : الآية 69.

[6] ابن هشام الأنصاري، مازن مبارك، حمد علي حمد الله، مغني اللبيب، دار الفكر، ط1، 1368-1964،ص 690.

– حذف الصفة:

وأكثر ما يرد للتفخيم و التعظيم في النكرات، وكأن التنكير حينئذ علم عليه، كقوله تعالى:" فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وزناً"[1] أي وزنا نافعا.

وورد في قوله أيضا:" الذِي أَطْعَمَهُمْ مِن جوعٍ وءَامَنَهُم مِنْ خوفٍ"[2] أي من جوع شديد وخوف عظيم.

وقوله:"لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمْراً مِنْ قَبْلِهِ"[3] أي: لم أتل عليكم فيه شيئاً، فحذفت الصفة أو الحال، قيل: و العمر هنا أربعون سنة.

وقوله:" يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً"[4] أي: صالحة، وفيه بحث وهو أنا لا نسلم الإضمار بل هو عام مخصوص.[5]

يتضح لنا أن حذف الصفة يتنافى مع القياس في النحو ويجب أن تذكر في سياق الكلام وأكثر ما يرد في حذفها للتفخيم و التعظيم في النكرات ويأتي حذف الصفة قليل في الكلام.

–حذف الموصوف: جاء حذف الوصوف في:

قال تعالى:" إنَّ هَذَا القرآنَ يَهْدِي للتِي هِيَ أَقْوَمُ ويُبَشِرُ المؤمِنِينَ الذِينَ يَعْلَمُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أجراً كبيراً"[6] قال الزمخشري (للتي هي أقوم) للحالة التي هي أقوم الحالات و أسدها أو للملة أو للطريقة، و أينما قدرت لم تجد مع الإثبات ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف

[1] سورة الكهف: الآية 105.

[2] سورة قريش: الآية 04.

[3] سورة يونس: الآية 16.

[4] سورة الكهف : الآية 79.

[5] الزركشي، أبو الفضل الدمياطي، أحمد علي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1427-2006،ص 719.

[6] سورة الإسراء: الآية 09.

لما في إبهام الموصوف بحذفه من فخامة تنقد مع إيضاحه[1] وقال إبن عاشور: صفة لمحذوف دلّ عليه يهدي، أي للطريق التي هي أقوم، لأن الهداية من ملازمات السّير و الطريق، أو للملّة الأقوم.

وفي حذف الموصوف من الإيجاز من جهة، و من التفخيم من جهة أخرى ما رجّح الحذف على الذكر.[2]

ومن هنا نرى أن حذف الموصوف يكون لإيضاح المعنى و من التفخيم من جهة أخرى، وفي هذا الموضع(التي هي أَقْوَمُ) (فالتي) هي نعت لموصوف محذوف.

–حذف معطوف: ورد حذف المعطوف في المواضع التالية:

قال الله تعالى:" قالوا تَقَاسَمُوا باللهِ لِنُبَيِنَهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولنَّ لِوَليهِ ما شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إنَّا لَصَدِقُونَ"[3] أي ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه بدليل قوله:" لِنُبَيِتَنَّهُ و أهله" وما ورى أنهم كانوا عزموا على قتله، وقتل أهله وعلى هذا فقولهم (وإنآ لصدقون) كذب في الإخبار.

وأوهموا قومهم أنهم إذا قتلوه وأهله سرًّا ولم يشعر بهم أحد، وقالوا تلك المقالة يوهمون أنهم صادقون وهم كاذبون.

ويحتمل أن يكون من حذف المعطوف عليه أي ما شهدنا مهلكه ومهلك أهله. وقال بعض المتأخرين: أصله ما شهدنا مهلك أهلك بالخطاب، ثم عدل عنه إلى الغيبة فلا حذف.[4]

---

[1] الزمرخشي الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت،ط 3، 1430-2009 ص591.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، دار التونسية، تونس، ط1ن ج1984،15م،ص 40.

[3] سورة النمل: الآية 49.

[4] الزركشي، أبو الفضل الديمياطي، أحمد علي، البرهان غي علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1427هـ-2006م، ص 720.

وفي هذا الحذف يتضح أن تم حذف المعطوف وبقاء حرف العطف(ثُمَّ) كما في الآية السابقة .

2/ حذف في الأفعال:

–حذف الفعل الماضي:

في قوله تعالى:" وَقِيلَ للذِينَ اِتَقوا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُكُم قَالُوا خَيْراً"[1] أي: أن هؤلاء لما سُئِلُوا لم يتعلتموا و أطبقوا الجواب على السؤال بينا مكشوفا مفعولا للغنزال، فقالوا خيرا، أي أنزل خيراً.[2]

وذكر البغوي أن في ذلك إنزال للخير و الرزق فقال:(أي أنزل خيرا)[3]، ولعل هذا الحذف يرجع إلى:

أولا: إن الفعل المحذوف معلوم، لتقدم التصريح به في السؤال.

ثانيا: وفيه إشارة إلى سرعة جوابهم بالخير، لشدة تعلقهم بما أنزل الله ومحبتهم له، والتماسهم لخيره.

ثالثا: وفيه إلى سرعتهم إلى قول ما يرضي الله، ولو قالوا –مثلاً– انزل علينا كذا وكذا من الجزاء و الأجر، لم يتضمن من الإشارة بسرورهم به ما تضمنه قولهم خيرا.[4] وفي هذا الحذف حكمة عن الخيرات و الرزق الذي أنزلهما الله تعالى على المتقين و المؤمنين.

---

[1] سورة النحل: الآية 30.

[2] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430هـ-2009م، ص571.

[3] مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار ابن حزم، ط1، 1423هـ-2002م، ص708.

[4] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1971، ص 207.

وورد حذف الفعل الماضي أيضا في قوله تعالى:" وَلَوْلَا دَفَعَ اللهُ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بَيعٌ وَصَلَواتٌ وَ مَسَاجِدٌ يذْكَرُ فِيهَا اِسْمُ اللهِ كَثِيراً".[1]

قال النسفي:(أي لولا إظهاره وتسليطه المسلمين على الكافرين لاستولى المشركون على أهل الملل على منعبداتهم وهدموها ولم يتركوا للمسلمين مساجد) وتقدير الكلام: وَلَتُرِكتْ صلواتٌ.[2]

والغاية من هذا الحذف هو بيان أهمية ركن من أركان الإسلام وهو الصلاة التي تمثل البناء الروحي للمؤمن و إذا ترك هذا البناء أي لو تركت الصلوات لهدمت النفوس ولذهب إيمان المسلم هياءاً.

وورد كذلك في قوله تعالى:" صِبْغَةُ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبغةً وَ نحْنُ لَهُ عَابِدُونَ"[3]. صفة الله مصدر مؤكد منتصب على قوله آمنا بالله، كما انتصب وعد الله عما تقدمه، والمعنى: تطهير الله، لأن الإيمان يطهر النفوس. و الأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية كتطهير لهم وكانوا عند فعل أحدهم لذلك بولده يقول أنه صار نصرانياً حقاًن فأمر المسلمون بأن يقولوا لهم: قولوا آمنا بالله و صبغنا الله بالإيمان وطهرنا به تطهيراً، " وَمَنْ أَحْسَنُ صِبْغَةً" يعني أنه يصيغ عباده بالإيمان و يطهرهم به.[4]

ومن هنا نستنتج أن الإنسان لا تطهر نفسه إلّا بالإيمان وهنا كذلك جاءت صيغة منصوبة أي أنها مفعول لفعل ماضٍ محذوف تقدير الكلام: صُبِغْنَا. وجاء أيضا حذف الفعل

[1] سورة الحج: الآية 40.

[2] https---tafsir.app-.url

[3] سورة البقرة: الآية 138.

[4] ينظر: الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة بيروتن ط3ن 1430هـ-2009م، ص 99-100.

الماضي في قوله تعالى:"مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنَ تَصْدِيقَ الذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِ شَيءٍ وَ هُدَى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ".[1] والتقدير: أي الحديث تصديق الذي بين يديه.[2]

وهذا الحذف غرضه البلاغي الاختصار و الإيجاز و التخفيف.

– حذف الفعل المضارع:

ورد في قوله تعالى:"و إذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً و ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ التَمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بالله و اليوم الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِعُهُ قَلِيلاً ثُمَ أَضْطَرُّهُ على عَذَابِ النَّارِ وَبِئْصَ المِصِيرُ"[3]

في قوله تعالى:" (قال ومن كَفَرَ) عطف على آمن و المعنى وارزق من كفر، قاس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الإمامة، فنبه سبحانه على أن الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن و الكافر، بخلاف الإمامة و التقدم في الدين.[4]

فهنا يوجد عطف على فعل مضارع محذوف وتقدير الكلام: أرزق من آمن ومن كفر ولو حدث تكرار للفعل ارزق كان سيختلف المعنى فلو قيل: ارزق من آمن و أرزق من كفر لكان يوحي باختلاف الرزقين، ولكن حكمة هذا الحذف في الآية هو رحمة عز وجل الواسعة فهو يرزق المؤمن والكافر فهو خالق سائر المخلوقات باختلاف أديانهم ومعتقداتهم.

كذلك ورد حذف المضارع في قوله تعالى:" فَكَيف إِذَا تَوَفَتْهُمْ المَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ"[5]

---

[1] سورة يوسف: الآية 111.

[2] https---tafsir.app-.url

[3] سورة البقرة: الآية 126.

[4] البيضاوي، تفسير البيضاوي3 انوار التنزيل و أسرار التأويل، دار الرشيد، ط1، المجلد الأول، 1421هـ-200م،ص 136.

[5] سورة محمد: الآية 27.

قال ابن عباس (فَكَيْف يَصنعون)[1]. وهذا الحذف يلتمس فعل مضارع محذوف وتقدير الكلام يصنعون وهذا المثال يفتح آفاق كبيرة وتساؤلات عن حيرة هؤلاء كيف يصنعون مع الخصوم، كيف سيكون حالهم عند لقاء ربهم وكيف تكون نجاتهم وكيف سيكون جوابهم حين يُسْأَلُونَ وعن عجزهم عن أي شيء.

قال تعالى:"وَقَالُوا لَنْ يَدْخَلَ الجنة إلاَّ مَنْ كَانَ هوْداً أوْ نَصَارى تِلْكَ أَمَانِيهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ"[2]

ومعنى وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلّا من كان نصارى، فلف بين قولين تقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله، وأمنا من الإلياس بما علم من التغادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه. و أمنيتهم أن لا يدخل الجنة غيرهم هي باطلة وبلا برهان وأن كل قول لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت.[3]

وتمثلت غاية هذا الحذف في كثير من الأمور أهمها أن دخول الجنة هو لمن آمن و أسلم فقط بالله وحده لا شريك له، وإنساب اليهود و النصارى دخول بيت الله لهم فهذا إعتداء على أشياء من شأن الله عز وجل وهنا تركيز واضح على الداخل للجنة ولذا حذف الفعل المضارع الذي يبين فعل الدخول للجنة.

كذلك قال تعالى:"فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِيَتْ كُلُ نَفْسٍ مَا كَسِبت وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"[4] أي: (فكيف يصنعون، فكيف تكون حَالُهُمْ، وهو استعظام لما أعدلهم

[1] ابن عباس، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلميةن بيروتن ط1، 1412هـ-1992م، ص540.

[2] سورة البقرة: الآية 111-112.

[3] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة بيروت، ط3، 1430هـ-2009م،ص92.

[4] سورة آل عمران:الآية 25.

وتهويل لهم، وأنهم يقعون فيما لا حيلة لهم في دفعة و المخلص منه، و أن ما حدثوا به أنفسهم وسهلوه عليها تعلل بباطل وتطمع بما لا يكون).[1]

هذا المثال هو تصوير لحيره هؤلاء حين يبعثون يوم القيامة بعد افترائهم على الله كذبا وجاء هذا الأسلوب للتأثير في النفوس وغاية حذف الفعل هنا عظيمة.

-حذف فعل الأمر:

ولحذف فعل الأمر عدة مواطن في القرآن الكريم نحوياً و جمالياً أبرزها:

في قوله تعالى:" إِذْ قَالَتْ إِمْرَأَةُ عِمْرَان رَبِّ إِنِّ نَذَرْتُ مَافِي بَطْنِي مُحَرِراً فَتَقبَلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَمِيعُ العَلِيمُ"[2].قال ابن عاشور:(وموقعنا هنا أُظْهُرْ في أنها غير متعلقة بعامل، فهي لمجرد الاهتمام بالخبر ولذا قال أبو عبيدة: (إذْ) هنا زائدة، ويجوز أن تتعلق ب أذْكُرْ محذوفاً، ولا يجوز تعلقها ب: "اصطفى" لأن خاص يفضل آل عمران، ولا علاقة له بفضل آدم ونوح وآل إبراهيم)[3] وهنا فعل أمر محذوف و تقدير الكلام "أذْكُرْ".

قال سبحانه وتعالى:"وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقةُ اللهِ وَ سُقْيَاهَا"[4]

وهذه الآية تحمل مسألتين في تفسير الرازي:[5]

1/ المراد من الرسول صالح عليه السلام أنه حذرهم من أن يأذوا الناقة أو أن سيئوا إليها أو منعها من سقياها فهي الدالة على توحيد الله ونبوة صالح عليه السلام.

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصدر سابق،ص 100.

[2] سورة آل عمران: الآية 35.

[3] https---tafsir.app-.url

[4] سورة الشمس: الآية13.

[5] https---tafsir.app-.url

2/ ناقة الله نصب على التحذير، كقولك: الأسدَ الأَسَدَ، والصبيَ الصبيَ بإضمار دروا عقرها واحذروا سقياها، فلا تمنعوا عنها، ولا تستأثروا بما عليها.

وقال إبن عباس:[1]"ناقة الله ذروا ناقة الله (وسُقْيَاهَا) أي و شربها".ومن هنا نجد أن هذا الحذف كان من باب التحذير فجاءت ناقة منصوبة للتحذير أو لفعل أمر محذوف تقديره:اِحذروا أي الحذر من إيذاء الناقة التي تثبت التوحيد الله وحده لا شريك له والتي تقوم بإيصال رسالة صالح عليه السلام و تؤكد نبوته و تنشر رسالته.

قال الله تعالى:" وإذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إحْدَى الطَائِفَتينِ أَنَها لَكُمْ".[2]

قال أبو السعود:"(إذْ) منصوب على المفعولية بمضمر خوطب به المؤمنون بطريق التلوين والالتفاتات و (إحدى الطائفتين) مفعول ثاني ليعدكم، أي: اذكروا وقت وعد الله إياكم إحدى الطائفتين".[3]

وذكر الزمخشري :أن "(إذ) منصوب بإضمار أذكر"[4]

لقد جاءت إذ في موضع نصب على إضمار لفعل أمر محذوف وتقدير الكلام "اذكروا" وقد جاء الفعل المحذوف لغاية التذكير إما لتذكير الكافرين بنعم الله عليهم وأنهم قابلوها بالعصيان والشرك وإما لتذكير المتقين أو المسلم المؤمن و التقي النقي بنعم ربه التي أفاضها عليه ليحمده وأن الله نصره ورزقه من الطيبات ما ينفعه.

[1] ابن عباس، تنوير القياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروتن ط1، 1412هـ-1992منص 649

[2] سورة الأنفال: الآية 07.

[3] https---tafsir.app-.url

[4] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة،بيروت، ط3، 1430هـ-2009م، ص406.

وفي سياق آخر قال تعالى في سورة "ص":" إِذْ قَالَ رَبُّك لِلملائِكَةِ خَالِقٌ بَشَراً".[1]

قال البيضاوي:"بَدلُ من إذ يختصمون مبينٌ له فإن القصة التي دخلت إذ عليها مشتملة على تقاول الملائكة وإبليس في خلق آدم عليه السلام...، غير أنها اختصره اكتفاءاً بذلك و اقتصاراً على المقصود فقط وهو إنذار للمشركين إستكبارهم على النبي عليه السلام"[2]، أي: اذكروا وقت قوله.

وهذه هي مواضع حذف الفعل اذكر والغرض منها التذكير بنعم الله ورزقه سواءاً للكافرين أو المسلمين فهو يرزق كلاهما،وهذه الآيات التذكيرية تدل على نصرة الله للمؤمنين كما قد تكون دلت كذلك على خطاب مع سرد القصص، وكما قد تكون للتعليل وهذه هي الحكمة في بيان مواطن الحذف لدلالتها على الكثير سواءاً جمالياً بلاغياً أو تقليدياً.

3/ حذف الجمل:

وقد جاء حذف الجمل في مواضع كثيرة لغايات نحوية وبلاغية نحو:

– حذف جملة الشرط: قال الله تعالى:" قُلْ لعبادي الذِّين امَنُوا يُقِيمُوا الصَلَاة وَ يُنْفِقُوا مِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَ عَلَانِيَةً مِنْ قِبل أَنْ يَأتِي يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلَالٌ"[3]

ورد تفسير أبي السعود " أي يداوموا على ذلك، وفيه إيذان بكمال مطاوعتهم الرّسول عليه الصلاة و السلام، وغاية مسارعتهم إلى الامتثال بأوامره وقد جوزوا أن يكون المقول يقيموا، وينفقوا بحذف لام الأمر عنهما. وإنما حسن ذلك دون الحذف"[4]. أي: "قل لعبادي الذّين آمنوا أقيموا الصلاة و أنفقوا يقيموا الصلاة و ينفقوا"[5].

وهنا حذف الشرط أشار لضيق الزمان و أن الله تعالى على سبيل التمتع بنعيم الدنيا، أمر المسلمين بترك ملذات الدنيا و المبالغة في المجاهدة بالنفس و المال والعمل و الاجتهاد

---

[1] سورة ص: الآية 71.

[2] البيضاوي، تفسير البيضاوي أنوار التنزيل و أسرار التأويل، دار الرشيد، ط1، المجلد الأول، 1421هـ-2000م، ص 178.

[3] سورة إبراهيم: الآية 31.

[4] https---tafsir.app-.url

[5] https---tafsir.app-.url

للآخرة فقط و أشار إلى إشغال النفس بالعبادة و الصلاة و الإيمان بالله جل جلاله وطاعته.

ورد في قوله تعالى:" أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَواتِ وَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ"[1]

قال الواحدي:" أي: إذا دّعوا شيئاً من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم إلى السّماءِ وَليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون ثم وعد نبيه النّصر"[2]

الغاية من هذا الحذف تعجيز الكافرين من خلال لأن لو كان لهم السموات والأرض لما انتظروا و لأخذوا بالأسباب وهنا فليرتقوا وردت جواب لشرط محذوف أي إن كان لهم كل ما قالوا أو نسيوه لهم فليرتقوا بالأسباب.

-حذف جواب الشرط:

- جواب إنّ: قال تعالى:"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عند اللهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ اللهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَالِمينَ"[3]

قال الزمخشري في تفسيره الكشاف:" جواب شرط محذوف تقديره: إن كان القرآن من عند الله وكَفَرتُمْ

به ألستم ظالمين ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى: (إنّ الله لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَالمينَ)."[4]

يشير هذا الحذف أن كل من يكفر بالله أو يشرك به أو بكتابه وكلامه في القرآن فهو ظالم لنفسه والله لا يهدي القوم الظالمين.

---

[1] سورة ص: الآية 10.

[2] https---tafsir.app-.url

[3] سورة الأحقاق: الآية10.

[4] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، دار المعلرفة، بيروت، ط3، 1430هـ-2009م، ص1010.

ومن أمثلة حذف جواب شرط إنّ قوله عزّ وجل " فَإِنْ انْتَهُوا فَإِنّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمُ"[1]،أي: عن الكفر، ودخلوا في الإسلام، و الجواب محذوف،أي: فاغفروا لهم فإن الله غفور رحيم لكم"[2]

والحذف هنا دلالة على قبول الله تعالى التوبه من الكفر وهذه نعمة من عنه لعباده المؤمنين فالله مثلما هو شديد العقاب كذلك هو غفور رحيم.

– حذف جواب لو: قال تعالى في سورة هود:" قَالَ لَوْ أَنَ لِي بِكُمْ قُوَةً أَوْ ءَاوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ"[3]، جواب لو محذوف، أي لفعلت بكم، ولصنعت. و المعنى: لو قويت عليكم بنفسي، أو: أويت إلى قوي أستند إليه، وتمنع بهن فيحميني منكم، فشبه القوي العزيز بالركن من الحبل في شدته و منعته"[4]

يمثل هذا الحذف معاناة وحالة سيدنا لوط عليه السلام، و الألم الذي عاشه وقد كان وحيداً وهو خائف من قومه وهذا يمثل سياق الموقف فهو تمني لو تمكن منهم ومنعهم وتقدير الكلام:لاستطعت أن أرد كيدكم إلى نحوركم.

– حذف جواب لولا: ورد ذلك في قوله عز وجل:" وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوابُ رَحِيمٌ"[5]

"جواب لولا محذوف يعني لعاجلكم بالعقوبة ولكنه ستر عليكم و رفع عنكم الحد"[6]، ولولا فضل الله عليكم ورحمته أي ستره و نعمته وجواب لولا هنا محذوف و قال الزجاج: المعنك

---

[1] سورة البقرة: الآية 192.

[2] https---tafsir.app-.url

[3] سورة هود: الآية 80.

[4] محمود النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، دار العلم الطيب، بيروت، ج 2، ط1، 1419هـ-1998م،ص 76.

[5] سورة النور: الآية 10.

[6] مسعود البغوي، تفسير البغوي(معالم التنزيل)، دار ابن حزمن بيروتن ط1، 1423هـ-2002م،ص 895.

لولا فضل الله عليكم ورحمته لنال الكاذب منهما عذاب عظيم أي لبين الكاذب من الزوجين فيقام عليه الحد.[1]

وهذا المثال يبين رحمة الله على عباده وقبوله للتوبة فكم هي بالغة حكمته سبحانه فلولا فضله ورحمته لعقاب عقاباً شديدا ونحوياً جواب لولا محذوف تقديره: لعقابكم أولهلكتم.

– حذف جواب لما: في قوله تعالى:" فَلَمَا ذَهَبُوا بِهِ و أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الجُبِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِئَنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يشْعُرُونَ"[2]

ورد في تفسير الكشاف:" جواب لمّا محذوف، ومعناه فعلوا به ما فعلوا من الأذى"[3]

وأشار النسفي في تفسيره إلى:" أي: عزموا على إلقائه في البئر. وهي بئر على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام– وجواب لمّا محذوف، تقديره: فعلوا به ما فعلوا من الأذى"[4]

جاء حذف جواب لمّا للاشارة إلى أن الله تعالى أنسى سيدنا يوسف عليه الصلاة و السلام كل أذى واجهه وكل ألم ألحق به من كيد إخوته، ومنحه مكانة مرموقة و أعطاه عزة وأضاء قلبه بالسرور و الاستئناس بالوحي لإيصال رسالته كنبي ، وتقدير الكلام أو المحذوف: فعلوا به ما فعلوا من الأذى.

[1] أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت ،المجلد3، ط1، 1415هـ-1994م،ص307.

[2] سورة يوسف: الآية 15.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفةن بيروت ، ط3، 1430هـ-2009م ، ص507

[4] محمود النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل و حقائق التاويل، دار العلم الطيب،بيروتن ج 2، ط1، 1419هـ-1998م،ص99

3/ الحذف في جواب فعل الأمر:

ورد ذلك في قوله تعالى:" وَ إِذَا اِسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْناً"[1]

قال النسفي: (فانفجرت) الفاء متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت، أي: سالت بكثرة، أو فإن ضربت فقد انفجرت.[2]

وتتمثل دلالة هذا الحذف على سرعة الانفجار. أيضا: قال المولى عز وجل:" وَ قُلْنَا اِضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى ويُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ"[3]

قال الزمخشري:" والمعنى فضربوه فَحُيِيَ، فحذف ذلك لدلالة قوله "كذلك يحيي الله الموتى"[4]

ويشير هذا الأخير إلى سرعة إحياء الله للميت وسرعة تنفيذ أمره عز وجل.

وقال الله تعالى في موضع آخر:" وَ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُ كَأَنَهَا جَانٌ وَلَى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِبْ يَا مُوسَى وَلاَ تَخَفْ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدّي المرْسَلُونَ"[5]، "وأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَا رَآهَا تَهْتَزُ" في الآية محذوف تقديره فألقاها فصارت حية حية فلما رءاها تهتز (كأنها جان) قال الزّجاج، صارت العصا تتحرك كما يتحرك الجان وهو الحية الأبيض و إنما شبهها بالجان في خفة حركتها...[6]

---

[1] سورة البقرة: الاية 60.

[2] محمود النسفين تفسير النفسي مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، دار العلم الطيب، بيروت، ج1، ط1، 1419هـ-1998م،ص 92.

[3] سورة البقرة: الآية 73.

[4] الزمخرشي الخوارزمي، تفسير الكشافن عن حقاشق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويلن دار المعرفة، بيروتن ط3ن 1430هـ-2009من ص 82.

[5] سورة النمل : الآية 10.

[6] أحمد الواحدي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروتن ج 3 ،ط 1 ،1415هـ-1994من ص 369.

يروي هذا الحذف قصة موسى عليه السلام واقتصرت السورة كذلك على قصص أخرى لأنبياء كسليمان وصالح ولوط، وفي هذا الحذف غاية متمثلة في إعطاء الله لموسى عليه السلام عذراً لفراره نظراً لتفاجئه بتحول عصاه إلى أفعى.

4/ حذف السؤال المقدر:

في قوله تعالى في سورة يوسف:" إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأبيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَمْسُ وَ القَمَرُ رَأيتهُمْ لِي سَاجِدينَ"[1]

قال الزمخشري:" أي:كلام مستأنف على تقدير السؤال وقع جواباً كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله: (إني رأيت أحد عشرا كوكبا) كيف رأيتها؟ سائلا عن حال روايتها،فقال: (رأيتهم لي ساجدين)".[2]

تبلورت فائدة هذا الحذف في سؤال سيدنا يعقوب عليه السلام لسيدنا يوسف عليه السلام عن تفاصيل رؤياه بدقة و تمحص وهي الرؤيا التس تمثلت في مستقبل سيدنا يوسف والمكانة المرموقة التي منحها الله لنبيه وعززه وكرمه بإيصال رسالته بصدق وحب لدينه الإسلام.

5 /حذف الجمل الكثيرة:

قال الله تعالى:" وَاسْتَبَقَا البَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَيَا سَيِدَهَا لَدَى البَاب قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٌ".[3]

---

[1] سورة يوسف : الآية 04.

[2] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروتن ط3، 1430هـ-2009م،ص 504.

[3] سورة يوسف: الآية 25.

قال أبو حيان الأندلسي:" وألفيا سيدها" أي: وجد أوصادفا زوجا وهو قِطْفيرٌ، وفي الكلام حذف تقديره: غرابة أمرهما، وقال: مالكما؟ ذلما سأل وقد خافت لومه أو سبق يوسف بالقول، بادرت أن جاءت بحيلة جمعت فيها بين تبرئة ساحتها من الرّيبة، وغضبها على يوسف وتخويفه طمعاً في مواقعتها خيفة من مكرها، كرها لما آيست أن يواقعها.[1]

يصور هذا الحذف مسارعة امرأة العزيز في إقناع زوجها بأنها بريئة وأن يوسف مذنب ومبادرتها في ترتيب تفكير زوجها لولا الشاهد الذي شهد له لكان ماكان.

قال الله تعالى:"فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ المِحْرَابِ فَاوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيّاً، يَا يَحْيى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَةٍ و آتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِياً"[2]

قال أبو السعود: ("يل يحيى" استئناف طوي قبله جمل كثيرة مسارعة إلى الإنباء بإنجاز الوعد الكريم، أي: قلنا يا يحيى ،خذ الكتاب)[3]

وهنا وُجِدَ حذف بين الآيتين و التقدير: عند ولادة يحيى عليه السلام وترعرعه وبلوغه ناداه الله على لسان الملك يا يحيى وهنا حذف لجمل كثيرة بغية تحقيق غاية بالغة و عرض القصص طريقة القرآن الكريم.

وقال تعالى في موضع آخر:" خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مبِينٌ"[4]، قال أبو حيان: (فبين قوله:"من مطفة" وقوله:" فإذا هو خصيم مبين" أطوار محذوفة تقع المفاجأة بعدها".[5]

---

[1] https---tafsir.app-.url

[2] سورة مريم :الآية 11-12.

[3] https---tafsir.app-.url

[4] سورة النحل: الآية 04.

[5] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1971،ص294.

والغاية من هذا الحذف إيجاز مقصود في التصوير بين النطف و الإنسان الخصيم.

قال تعالى:" إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فتقول هل أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنْ"[1]، وهو جواب الاستفهام، لأنها كما قالت:" هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه؟ احتاج إلى جواب لينتظم بما بعده من رده إلى أمه و الجواب، فقالوا: نعم، فدلتهم على أمه فجيء بها، وهي أمه ولم يعلموا بمكانه، فارضعته.[2]

نستنتج أن الغاية من هذا الحذف هو إرجاع موسى عليه السلام لامه و الحرص على من يرضعه.

6/ حذف جملة القسم و جوابه:

إن جملة القسم هي إحدى ركني العبارة القسمية، ولقد ورد حذفها في القرآن الكريم، و من شواهد ذلك:

-قوله عز وجل:" قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي المدِينةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لِأُقطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ و أَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُصَلِبَنّكُمْ أَجْمَعِينَ"[3]،قال عز الدين عبد العزيز: يقدر في قول فرعون(لأقطعن أيديكم) فبعزتي لأقطعن ايديكم لأنه كان لا يقر بالله فيقسم به والذي عهد في عصره قول السحرة (بعزة فرعون أنا لنحن الغالبون)[4]

---

[1] سورة طه: الآية 40.

[2] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين ،مصدر سابق، ص 295.

[3] سورة الأعراف: الآية 123-124.

[4] عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمين الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار الفكر، دمشق، ط1، 1896، ص14.

يحذف القسم بحسب إختلاف المقسمين وهنا حذف لأنّ فرعون لا يؤمن بوجود الله فأقسم بنفسه (بعزتي لأقطعن أيديكم)

وورد أيضا في قوله تعالى:" لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رسُولَهُ الرُّؤْيَا بالحَقِّ لِتَدْخُلَنَّ المِسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ ءَامِنِينَ مُحَلِقِينَ رُؤوسَكُمْ وَ مُقَصرِينَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيباً".[1]

قال التنوخي: تقديره والله لقد أو غير ذلك مما شاء الله أن يقسم به.[2]

جاء هنا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم رأى منام، ولهذا قال تعالى: لقد صدق الله رسوله فحذفت (والله) أي: والله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق.

– حذف جوابه:

إنّ جملة جواب القسم هي الركن الثاني للعبارة القسمية، وجاء حذفها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وهذه بعض الشواهد على ذلك:

قال سبحانه وتعالى:" ص و القُرآنِ ذِي الذِكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وشِقَاقٍ"[3]، قال الزمخشري: كلام ظاهرة متنافر غير منتظم فما وجه انتظامه أي: القسم المحذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كما قال: و القرآن ذي الذكر إنه لكلام معجز.[4]

من هنا يتضح أن جواب القسم محذوف وذلك أنه كلام معجز وحكمة عظيمة.

---

[1] سورة الفتح: الآية 27.

[2] الإمام زين الدين أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عمرو التنوخي، الاقصى القريب في علم البيان، مصر، ط1، 1327هـ-1909م،ص 63.

[3] سورة ص: الآية1-2.

[4] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويلن دار المعرفة، بيروت، ط3،1430هـ-2009م،ص 918.

وورد أيضا حذفه في قوله تعالى:" و السَمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ واليَومِ المَوْعودِ وشاهدٍ ومشهودٍ قُتِلَ أَصْحَابُ الأخدودِ"[1] فجواب القسم هنا محذوف وتقديره: قول الزمخشري: فإن قُلتَ: أين جواب القسم؟ قلت: محذوف يدل عليه قوله (قتل أصحاب الأخدود).كأنه قيل أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونين يعني: كفار قريش، كما لعن أصحاب الأخدود.وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين و تصبيرهم على الأذى أهل مكة، وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الإيمان و إلحاق أنواع الأذى و صبرهم وثباتهم، حتى يأنسوا بهم و يصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم.[2]

أقسم سبحانه وتعالى في سورة على أمور أربعة السماء ذات البروج و اليوم الموعود والشاهد و المشهود، وحذف جواب القسم بحذف اللام المؤكدة في (قتل أصحاب الأخدود) بمعنى لقد قتل اهلك بغضب الله ولعنته فالجملة دعائية دالة على الجواب لا خبرية.

7/ حذف القول:

جاء حذف جملة القول في مواضع من القرآن الكريم وهذه بعض الشواهد:

قال تعالى:" وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الغَمَامَ وَ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ المِنَّ و السَّلْوَى كُلُوا مِن طيباتِ ما رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا و لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يظْلِمُونَ".[3]

يشير الطبري إلى أنّ هناك حذف في القول، فيقول: وهذا مما ستُغني بدلالة طاهرة على ما ترك منه، وذلك أن تأويل الآية: وظللنا عليكم الغمام، وأنزلنا عليكم المن و السلوى، وقلنا

[1] سورة البروج: الآية1-4.

[2] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصدر سابق ص1191.

[3] سورة البقرة: الآية 57.

لكم: كلوا من طيبات ما رزقناكم. فترك ذلك قوله:(وقلنا لكم)، لما بيننا من دلالة الظاهر في الخطاب عليه.[1]

وقال ابن عاشور في كتاب التحرير و التنوير:(كلوا من طيبات مارزقناكم).

مقول قول محذوف لأن المخاطبين حين نزول القرآن لم يؤمروا بذلك فدل على أنه من بقية الخير عن أسلافهم.[2]

من خلال ما جاء في أقوال المفسرين يتضح لنا هناك قول محذوف قبل الجملة الاخبرية واكتفوا بالمذكور للدلالة على محذوف.

وورد أيضا حذف جملة القول في قوله تعالى:" وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلّةَ إِبراهيمَ حنيفاً وَ مَا كَانَ مِنَ المشركينَ"[3].قال إبن عاشور: الواو في قال عائدة لليهود والنصارى بقرينة مساق الخطاب.[4]

هنا نرى أن الواو تعود على القائلين اليهود إذ قالت كونوا هوداً تهتدوا، وعلى النصارى إذ قالت كونوا نصارى تهتدوا عائدة على الإثنين.

8/ حذف جملة الحال:

من حذف جملة الحال قوله تعالى:"ذَلِكَ مِنْ أنباءِ الغَيبِ نوحِيهِ إليكَ وما كنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَلقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهمْ يَكْفَلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ"[5]. قال الزمخشري: فإن قلت

[1] بشار عواد معروف، عصام فارس الحرشاني، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ج 1، 1415هـ-1994م، ص216.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، ط1ن ج1، 1984، ص510.

[3] سورة البقرة: الآية 135.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، مصدر سابق،ص 736.

[5] سورة آل عمران: الآية 44.

(أيهم يكفل) بم يتعلق؟ قلت: بمحذوف دل عليه (يلقون أقلامهم) كأنه قيل: يلقونها ينظرون أيهم يكفل أو ليعلموا، أو يقولون.[1]

حذفت جملة الحال ودّل عليها جملة (يلقون) أي يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم إذ أنّها كانت يتيمة.

وجاء أيضا حذف جملة الحال في قوله تعالى:" قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْباً فَمَا حَصَدْتُهُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قليلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ".[2]

قال البيضاوي في تفسيره:(قال تزرعون سبع سنين دأباً) أي على عاداتهم المستمرة، وانتصبه على الحال بمعنى دائبين أو المصدر بإضمار فعله أي تدأبون دأباً، وتكون الجملة حالا.[3]

وقال الزمخشري: تزرعون خبر في معنى الأمر، كقوله تؤمنون بالله ورسوله و تجاهدون يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب المأمور به، فهو يخبر عنه. ودَأَباً بسكون الهمزة وتحريكها، وهو مصدرا: دأب في العمل، وهو حال من المأمورين، أي الدائبين: إمّا تدأبون دأباً، وإما على إيقاع المصدر حالا بمعنى: ذوي دأب فذروه في سنبله لئلا يتسوس.[4]

من خلال هذه التفاسير نرى أنّ حذفت جملة (تدأبون) التي هي موضع الحال.

---

[1] الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1430هـ-2009من ص 172.

[2] سورة يوسف: الآية47.

[3] البيضاوي، تفسير البيضاوي(أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الرشيد، ط1، المجلد الثاني، 1421هـ-2000م،ص176.

[4] ينظر: الزمخشري الخوارزمي، تفسير عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروتن ط3، 1430هـ-2009م،ص518.

9/ حذف العامل:

ورد حذف العامل في قوله تعالى:"بِسْمِ اللهِ الرَحْمَانِ الرّحيم"[1]. قال الزمخشري: فإن قلت: بم تعلقت الباء؟ قلت: بمحذوف تقديره: بسم الله أقرأ أو أتو لأن الذي يتلو التسمية مقروء، كما أنّ المسافر إذا حلّ أو ارتحل فقال: بسم الله أرتحل وكذلك الذابح وكل فاعل يبدأ في فعله ب(بسم الله) كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له، ونظيره في حذف متعلق الجارّ، وكذلك قول العرب في الدعاء للمعرس: بالرفاء و البنين، وقول الأعرابي: باليمن والبركة، بمعنى أعرست أو نكحت، و المحذوف جاء متأخرا، قلت: لأنّ الأهم من الفعل و المتعلق به هو المتعلق به لانهم كانوا يبيدؤون بأسماء آلهتهم فيقولون: باسم اللات، باسم العزى، فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالإبتداء، وذلك بتقديم وتأخير الفعل.[2]

من هنا نستنتج حذف العامل لعظمة وجلالة اسم الله، وجاء المحذوف متأخرا لغرض التبرك باسم الله.

وورد أيضا في قوله:" وَ أَدْخِلْ يَدِكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرَجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تسعِ آياتٍ إلى فرعونَ وقومِهِ إنَّهمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقينَ"[3].قال ابن عاشور(إلى فرعون) أي: آيات مسوقة إلى فرعون كما بين في سورة الشعراء.[4]

في هذا نرى أنه حذف لعدم التطويل في الكلام أي الإيجاز و والإقتصار.

---

[1] سورة الفاتحة: الآية 01.

[2] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفةن بيروت، ط3، 1430هـ-2009م،ص25.

[3] سورة النمل: الآية 12.

[4] محمد الطاهر، ابن عاشور،التحرير و التنوير، دار التونسيةن تونس، ط1،ج19، 1984، ص 232.

10/ حذف المعطوف عليه:

من حذف المعطوف عليه قوله تعالى:" قَالَ نَعَمْ و إِنَّكُمْ لَمِنْ المقربينَ"[1] قال أبو السعود: عطف على محذوف سدَّ مسّده حرف الإيجاب، كأنّه قال: إنّ لكم لأجراً و إنّكم مع ذلك لمن القرّبين.[2]

حذف المعطوف عليه و سد مساده حرف الإيجاب (نعم).

وورد أيضا في قوله:" وَخَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتَ و الأرضَ بالحقِّ و لِتُجزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"[3]و (لتجزى) معطوف على (بالحق)، لأنّ فيه معنى التعليل. أو على معلل محذوف تقديره: خلق الله السماوات و الأرض، ليدل به على قدرته و لتجزى كل نفس.[4]

الحذف هنا يفيد في قدرة الله عز وجل أي لتجزى كل نفس بما كسبت.

وقال سبحانه وتعالى أيضا:" وَ كَذَلِكَ نُرِى إبراهيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ و الأرضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ المِوقِنِينَ"، قال أبو حيان: (وليكون من الموقنين) أي: أريناه الملكوت، وقيل: ثم علّة محذوفة عطفت هذه عليها وقدرت ليقيم الحجّة على قومه، وقيل: الواو زائدة.[5]

---

[1] سورة الأعراف: الآية 114.

[2] https---tafsir.app-.url

[3] سورة الجاثية: الآية 22.

[4] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل عن عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروتن ط3، 1430هـ-2009م ص 1007.

[5] https---tafsir.app-.url

ويقول أبو مسعود: اللام في (ليكون) متعلقة بمحذوف مؤخر و الجملة مقرر لما بعدها، وقيل: هي متعلقة بالفعل السابق، والجملة معطوفة على علة أخرى محذوفة ينسحب عليها الكلام أي: ليستدل بها.[1]

نستنتج أن في (وليكون) الواو عاطفة على محذوف واللام متعلقة بمحذوف مؤخر.

و في الأخير نستنتج من خلال مواطن الحذف في قسم الجمل، أن الجمل تنقسم إلى قسمين أحدهما حذف الجمل المفيدة المستقلة بذاتها في الكلام، ولا يعتبر هذا من أحسن المحذوفات ولها أثر دلالي من حيث فاعلية المعنى بشكل مختصر وهذا ما نجد كثرته في القرآن الكريم لا من ناحية جمال الشكل أو التركيب المتقن أو فاعلية المعنى النحوي و البلاغي في بروز الغاية من الظاهرة النحوية المطروحة، ويرد القسم الثاني المتمثل في حذف الجمل الغير مفيدة والتي تزد بشكل مختلط نوعاً ما كما رأينا ذلك في السؤال المقدر أو ما يسمى بالاستئناف.

[1] https---tafsir.app-.url

خاتمة عامة

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لموضوع مواطن الحذف في القرآن الكريم بالاعتماد على مستويين، المستوى الأول: و هو المستوى التقليدي الكلاسيكي و المستوى الثاني وهو المستوى الجمالي ضمن جانبين نظري وتطبيقي تبين لنا مجموعة من النتائج أبرزها:

-أولا: نظم القرآن و تركيبه نمط واحد في القوة و الإبداع وليس به خلل مادام في موضعه من النظم والسياق فإذا أخرجتها من أماكنها أصبحت ألفاظاً عادية كغيرها بالرغم من كونها لغة واحدة كما أن القرآن فيه إعجاز و تعدد المعاني بين اللفظ و التركيب كأنك تدرس لغتان وبما أن ألفاظ القرآن مميزة فلو وجد حذف لكان في ذلك حكمة ولا ينقض المعنى.

-ثانيا: من خلال تأمل مواضع الحذف نستنتج أن لكل حرف أو كلمة أو جملة حذفت إلاّ وتحمل الكثير من الغايات و الأسباب.

-ثالثا: الحذف في النص القرآني يمس التركيب فقط لا ما يحمله من معاني وحكم.

-رابعا: يفضي حذف حرف واحد أو قرنية كحرف العطف مثلاً إلى الكشف عن تقدير المحذوف و المعنى.

-خامسا: أحيانا يؤدي الحذف لاكتمال المعنى لا لغاية بلاغية.

-سادسا: تمثلت غاية المحذوفات في التعميم والمبالغة وجذب المتلقي و إقبال المخاطب لترسيخ المعنى في نفسه فإذا كان الكلام عن صفات الله فالغاية منه ترسيخ الإيمان في نفس المؤمن وغيرها و بعض الغايات تمثلت في اختصار المشاهد القصصية غير الضرورية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون وفقنا ولو بشيء قليل إلى إبراز معالم ظاهرة الحذف النحوية والجمالية، و أن نكون حققنا مرادنا من هذا البحث و أن أوصلنا إلى نفوس المتلقين جمالية النص القرآني في جانب الحذف، و أن نكون قد ساهمنا في إثراء موضوع الحذف مجدّداً خدمة للمستغلين في حقل الدراسات القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية نافع عن ورش.

2- ابن عباس، تنوير القياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت ن ط1، 1412هـ-1992.

3- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر ،بيروت لبنان،مجلد2،ط1 1997.

4- ابن هشام الأنصاري جمال الدين، المبارك احمد الله، مغني اللبييب عن كتب الأعاريب ، دار الفكر، دمشق، ط 1.

5- أبو إسحاق إبراهيم بن السّرين عبد الجليل عبده شلبي، معاني القرآن و إعرابه، عالم الكتبن ط1،ج 3، بيروت 1408هـ-1988.

6- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط 3، 1430هـ. 2009م.

7- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري ،أساس البلاغة دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،ط1 1998/1419.

8- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، عبد السلام محمد هارون، كتلب سبويه، دار الجيل، بيروت، ط1.

9- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،محمد تامر، الصحاح دار الحديث، القاهرة ،ط1 2009/1430 ص233.

10- أحمد الواحدي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت ج 3 ،ط 1 ،1415هـ-1994.

11- الإمام بدر الدين الزركشي ، أبي الفضل الدمياطي، البرهان في علوم القرآن، دار البحث، ط1، 1427.2002.

12- الإمام زين الدين أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عمرو التنوخي، الاقصى القريب في علم البيان، مصر، ط1، 1327هـ-1909م،ص 63.

13- البخاري ، صحيح البخاري ،صفة الصلاة ،باب يطول في الأولين وبحذف في الآخرين ، ص266 و اللفظ له ومسلم، صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب القراءة في الظهر و العصر.

14- بشار عواد معروف، عصام فارس الحرشاني، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ج 1، 1415هـ-1994م.

15- البيضاوي، تفسير البيضاوي أنوار التنزيل و أسرار التأويل، دار الرشيد، ط1، المجلد الأول، 1421هـ-2000م.

16- جبران مسعود ، الرائد، دار العلم للملاين ،ط7، 1992 .

17- جلال الدين السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن ،مؤسسة الرسالة ناشرون .دمشق، ط1، 1429 هـ-2008م.

18- جنان محمد مهدي العقيدي، النقد اللغوي عند الطبري إمام المفسرين ،دار الكتب العلمية .بيروت ،دط،1970.

19- حيدر حسبن عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1971.

20- د.مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر، ط1،143.هـ-2009م،ص93.

21- دكتور فاضل صالح السامرائي ،بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ،ط2،القاهرة ،1427هـ./2006م.

22- الزركشي، أبو الفضل الدمياطي ،أحمد علي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1427هـ.2006م.

23- الزركشي، أبو الفضل الدمياطي، احمد علي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة ن ط1، 1427هـ-2006م.

24- الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل دار المعرفة، بيروت ط3ن 1430هـ-2009.

25- شريف الرضى، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، دار الأضواء بيروت، ط1، 1406هـ، 1986م.

26- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية 1998،ص265.

27- عبد القاهر الجرجاني، محمود محمد شاكر، دلائل الإعجاز.

28- عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمين الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار الفكر، دمشق، ط1، 1896.

29- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، ط1، ج 1، 1984 .

30- محمد محيي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،ط20، 1400هـ-1980م، ج1.

31- محمود النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل و حقائق التأويل، دار العلم الطيب، بيروت ج 2، ط1، 1419هـ-1998م.

32- محمود النسفين تفسير النفسي مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، دار العلم الطيب، بيروت، ج1، ط1، 1419هـ-1998م.

33- مسعود البغوي، تفسير البغوي(معالم التنزيل)، دار ابن حزم بيروت ط1، 1423هـ-2002م.

34- مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح ،ص336 ،واللفظ له أبو داود كتاب الصلاة.

35- مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، دار الفكر ،ط1430،1هـ/2009م.

36- مصطفى عبد السلام أبو الشاهي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن. القاهرة،،د ط،1992م.

37- الوسيط ،ط4 ، مصر،1425 /2004 .

المواقع الإلكترونية:

1- https---tafsir.app-.url

ملحق

1- الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ويكنى بأبي القاسم، وقد لقب بعدة ألقاب منها "جار الله" وذلك لأنّه مجاور للمسجد الحرام في مكة المكرمة فترة طويلة من الزمن، "وفخر خوارزم" وذلك بسبب انتفاع الناس من علمه الغزير، ويعد الزمخشري أحد أبرز الأئمة المسلمين في عصره، وذو مكانة ومنزلة عاليتين، ويعود ذلك لبراعته في الكثير من مجالات العلوم مثل، التفسير واللغة ، والنحو و العروض، والبلاغة، والقراءات، والحديث والفقه، وعلم الكلام، والمنطق، والجذير بذكره أن الزمخشري كان يتبع مذهب المعتزلة، حيث كان يفتخر بمذهبه، كما كان من أشد المحبين للغة العربية، من الرغم أنّه فارسي الأصل إلا أنّه قد أتقن اللغة العربية.

نشأته: نشأ الزمخشري محبا للعلم منذ صغره، حيث تعلم القراءة والكتابة في قريته زمخشر وحفظ القرآن الكريم على يد شيوخها، وعند بلوغه السن المناسب بدأ رحلاته في طلب العلم، فرحل إلى بخارى وخرسان، وبغداد حيث جلس مع علمائها الكبار، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، فمكث في جوار المسجد الحرام فترة طويلة من الزمن، حيث إلتقى خلال هذه المدة بكبار علماء مكة، من أمثال ابن وهاس الحسيني، والذي يعود له الفضل في تشجيع الزمخشري على تأليف كتابه(الكشاف).

وبعد ذلك عاد الزمخشري إلى قريته زمخشر، إلا أنه ما لبث ان اشتاق لمكة فعاد إليها مرة أخرى، حيث مكث فيها لبعض الوقت، ومن ثم انتقل إلى بغداد وهناك إلتقى فيها بأبي منصور الجواليقي، وقرأ عليه بعض الكتب ومن ثم عاد أخيرا إلى مسقط رأسه زمخشر، والتي تبقى فيها إلى أن وافته المنية، و الجدير بذكره أن الزمخشري قد تعرض لحادث خلال إحدى هذه الرحلات، مما تسبب بقطع إحدى رجليه فكان يستعين بقطعة من الخشب لمساعدته على السير.

مؤلفاته:

-تميز الإمام بغزارة مؤلفاته والتي بلغت ما يقارب الخمسين مصنفا، حيث كان معظمها في النحو، واللغة والأدب، بالإضافة إلى ديوان شعري واحد، ومن أهم هذه المؤلفات ما يأتي:

- أساس البلاغة.

- المفصل في صنعه الإعراب.

- الفائق في غريب الحديث.

- القسطاط المستقيم في العروض.

- الأنموذج في النحو.

- نوابع الكلام.

وفاتــه: تـوفى الإمـام الزمخشـري في مدينـة خـوارزم في ليلـة عرفـة مـن عـام 538 هجـري، عـن عمر يناهز 71 عاما،وقد أوصى قبل وفاته أن يكتب على قبره هذه الأبيات الشعرية:

إلا هي قد أصبحت ضيفك في الثرى وللضيف حق عند كل كريم.

فهب لي ذنوبي في قراي فإنّها عظام ولا يقرى بغير عظيم.

2- الطبـري: محمـد بـن جريـر بـن يزيـد بـن كثـير بـن غالـب الشـهير بالإمـام أبي جعفـر الطـبري (224هـ-310هـ-839-923م) مفســر ومــؤرخ وفقيــه، ولقــب بإمــام المفســرين، ولــد بآمـل عاصـمة طبرسـتان، ارتحـل إلى الـري وبغـداد و الكوفـة وبصـرة، وذهـب إلى مصـر فسـار إلى الفسـفاط في سـنة 253هـ وأخـذ علـى علمائهـا علـوم مالـك و الشـافعي وابـن وهـب، ورجـع واسـتوطن بغـداد ، قـال الخطيـب البغـدادي: كـان حافظـا لكتـاب الله، عارفـا بـالقراءات، بصـيرا بالمعـاني، فقيهـا في أحكـام القـرآن، عامـا بالسـنن وطرقهـا وصـحيحها وسـقيمها، وناسـخها ومنسـوخها، عارفـا بـأقوال الصـحابة والتـابعين، ومـن بعـدهم مـن الحـالفين في الأحكـام، ومسـائل الحـلال و الحـرام، عارفـا بأيـام النـاس و أخبـارهم، عـرض عليـه القضـاء فـامتنع، لـه العديـد مـن التصـانيف ومنهـا: اخـتلاف علمـاء الأمصـار، وهـو أول كتـاب ألفـه الطـبري، وألـف جـامع البيـان في تأويـل القـرآن المعـروف بتفسـير الطـبري وتـاريخ الأمـم والملـوك، المعـروف بتـاريخ الطـبري وتهـذيب الآثـار، وذيـل المـذيل ولطيـف القـول في أحكـام شـرائع

الإسلام، بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام، وكتاب القراءات وصريح السنة، والتبصير في معالم الدين.

وفاته: توفى ابن جرير الطبري من يوم الإثنين في وقت صلاة الظهر طلب ماء ليجدد وضوءه فقيل له تؤخر الظهر تجمع بينهما وبين العصر صلى الظهر مفردة والعصر في وقتها أتم الصلاة وأحسنها، وحضر وقت موته جماعة منهم أبو بكر بن كامل فقيل له قبل خروج روحه يا أبا جعفر أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به فهل من شيء توصينا به وأوصيكم هو ما ثبت في كتبي فاعملوا به وعليه وكلاما هذا معناه و أكثر من التشهد وذكر الله عز وجل ومسح يده على وجهه وغمض بصره بيده وبسطها وقذ فارقت روحه الدنيا.

3- محمود النسفي: أبو البركات حافظ الدين النسفي هو عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (710هـ-1310هـ) فقيه حنيفي، ولقب أبو البركات، ظهر في مدينة نسف في أوزبكستان، يعتبر أحد زهاد المتأخرين والعلماء العاملين، ومتكلم أصولي من فقهاء الحنيفة من أهل إيذج (بلدة بين خوزستان و أصبهان)، كان واسع العلم كثير المهابة وسيدا في الفقه و الأصول وبارعا في الحديث، وكان محبا للصوفية وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض.

مؤلفاته: من أهم مؤلفاته:

- عمدة عقيدة أهل السنة و الجماعة.

- تفسير مدارك التنزيل و حقائق التأويل، من أهم مؤلفاته.

- كنز الدقائق.

- كتاب كشف الأسرار.

وفاته: توفى في أصبهان سنة 710هـ/1310م، وقد اختلف في وفاته، قيل 701هـ، وقيل 710هـ.

4-الزركاشي: بدر الدين الزركشي أو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري، هو فقيه شافعي، أصولي و محدث له مؤلفات في علوم كثيرة، ولد في القاهرة سنة 745هـ، وتوفى سنة 794هـ، رحل إلى حلب و أخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعي و أخذ عن علماء حلب وسافر إلى دمشق وسمع الحديث من شيوخها.

شيوخه: من أبرز شيوخه سراج الدين البلقيني وجمال الدين الإسنوي وشهاب الدين الأذرعي.

تلاميذه: تتلمذ عليه الكثير وعلى رأسهم: شمس الدين البرمادي المتوفي سنة 830هـ، ونجم الدين بن حجي الدمشقي المتوفي سنة 831هـ.

مؤلفاته: ترك الإمام الزركشي تراثا علميا مهما ومن مؤلفاته:

- البرهان في علوم القرآن، وهو فريد في موضوعه وهو كتاب ذائع الشهرة جم الفائدة .

- خادم الرافعي و الروضة.

البحر المحيط في أصول الفقه.

- سلاسل الذهب في أصول الفقه.

- إعلام الساجد بأحكام المساجد.

- الإجابة لما استدركته عائشة عن الصحابة.

- التذكرة في الأحاديث المشتهرة.

- رسالة في معنى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

- القواعد في فروع الشافعية.

- التفتيح بشرح الجامع الصحيح، في شرح صحيح البخاري، وهو عبارة عن تعليقات وفوائد منثورة مرتبة حسب ترتيب الأحاديث في الصحيح.

- تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعي.

- الحزر السافر فيما يحتاج إليه المسافر.

- المنثور في القواعد فقه الشافعين حققه محمد حسن حمد إسماعيل.

5- البيضاوي: عيد الله بن عمر البيضاوي، أحد علماء السنة والجماعة ،وهوفقيه وأصولي شافعي، ومتكلم و محدث و مفسر ونحوي، ولد في المدينة البيضاء بفارس—وإليها نسبته- قرب شيراز ولا تعلم سنة ولادته بالتحديد والغالب مولده أوائل القرن السابع هجري.

مؤلفاته: ومن مؤلفاته، فقد امتاز البيضاوي بتصانيفه البديعية المشهورة والتي انتزعت فنونها، منها:

- التفسير المسمى ب"أنوار التنزيل و أسرار التأويل".

- منهاج الوصول إلى علم أصول.

- طوالع الأنوار في أصول الدين.

- الغاية القصوى في دراية الفتوى على مذهب الشافعية.

- شرح المحصول في أصول الدين.

- شرح التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي في فقه الشافعي في أربعة مجلدات.

- لب اللباب في علم الإعراب.

- منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى.

- تحفة الأبرار في شرح مصابيح السنة للبغوي.

وفاته: مات بتبريز سنة 685هـ الموافق عام 1292م وقيل سنة 691هـ و أما قول الشهاب الخفاجي في حاشية التفسير: إنه توفى سنة 719هـ فمما لا يعول عليه، وقد أوصى للقطب الشيرازي أن يدفن بجانبه، فدفن في "خرانداب" بتبريز بجانب الشيرازي.

الملخص:

تناولنا في هذه الدراسة " مواطن الحذف في القرآن الكريم" من خلال جانبين، الأول نحوي كلاسيكي و الثاني جمالي بلاغي، وذلك وفق المنهج الوصفي التحليلي، وترجم فحوى هذه الدّراسة في ماهية الحذف كمفهوم وكذا أنواعه من حذف الحروف و الكلمات و الجمل، وأهم شروطه كما ذكرنا كل ما يتمحور حول ظاهرة الحذف من أدلة وأسباب وضوابط وكان هذا ضمن الشق الأول من حيث التنظير، ويليه التطبيق الذي تطرقنا فيه إلى شواهد ودلالات الحذف في القرآن الكريم من خلال باب الحروف و الكلمات والجمل ودراستها بشكل دقيق ثم خاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة من النتائج المتوصل إليها من خلال الأطروحة.

abstract

In this study, we dealt with "deletions in the Holy Koran" Through two sides, the first is a classic and the second is a rhetorical aesthetic, According to the analytical descriptive approach, the content of this study is translated into what is deleted as a concept as well as its types of deletion of letters, words and sentences, The most important of its conditions, as mentioned, is all the evidence, reasons and controls that revolve around the phenomenon of omission. This was in the first part in terms of endoscopy. and followed by the application in which we addressed the evidence of deletion in the Holy Quran through the door of letters, words and sentences and examined them thoroughly and then the conclusion, which was a sum of the results reached through the thesis.